المؤتمر العلمي الدولي الأول
بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بسوهاج

الدور الرائد لمرصد الأزهر الإلكتروني في الكشف عن استراتيجية تنظيم داعش ضد الأطفال وسبل وقايتهم

إعداد

أ.د/ عبد الحافظ أحمد طه

أستاذ مساعد – كلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة

ملخص البحث

" الدور الرائد لمرصد الأزهر الإلكتروني في الكشف عن استراتيجية تنظيم داعش ضد الأطفال وسبل وقايتهم"

الأستاذ الدكتور/ عبد الحافظ أحمد طه.
قسم: الأديان والمذاهب ، كلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة ، جامعة: الأزهر الشريف، المدينة: جمهورية مصر العربيَّة.
رقم التليفون/ ٩٦٦٥٤١٩٩٦٣٩٩
البريد الإلكتروني:AbdelHafezTaha.2113@azhar.edu.eg

إن للأزهر الشريف –ذي المجد المؤثل–دورًا لا يدانيه دور مؤسسة دينية أخرى في الاهتمام بقضايا أمته ودولته، ولا أدل على ذلك في محيط بحثنا من إنشائه لمرصد إلكتروني بشتى اللغات العالمية، يكون محور اهتمامه رصد جميع ما يتعلق بقضايا الإرهاب والجماعات المتطرفة في العالم، وكان لهذا المرصد قصب السبق في الكشف عن استراتيجية تنظيم داعش ضد الأطفال وملامح تطرف الطفل، فأبان المرصد بأن للجماعات المتطرفة منظومة تعليمية خاصة بها، تقوم على مسح عقول الأطفال بأفكار منحرفة وآراء باطلة، كما وضح المرصد سبل تجنيد الأطفال في الجماعات المتطرفة وأهم الأعمال والمهام التي يؤدونها داخل التنظيمات الإرهابية ، ولم ينس المرصد بفكره المتكامل أنه كما ذكر المرض وضع أيدينا على العلاج ، فبين سبل وقاية الأطفال من شر الانضمام لهذه الجماعات الإرهابية.

واستخدم الباحث أثناء الكتابة المنهج الوصفي والتحليلي، ومن أهم

النتائج التي انتهى إليها البحث ما يلي :

١-عرّج المرصد على أبرز ملامح التطرف التي قد يلاحظها أولياء الأمور على الأطفال الصغار، وكيفية حمايتهم من الوقوع في براثن هذه التنظيمات الإرهابية والخطوات اللازمة لتجنيبهم التأثر بهذا الفكر المتطرف.

٢- يؤكّد المرصد على ضرورة التَّوعية بمخاطر ظاهرة استقطاب تنظيم داعش للأطفال، مع ضرورة تقديم الدَّعم للأطفال الفارّين من جحيم هذه الصراعات والحروب.

٣- بيّن المرصد أن مقاومة التطرف والإرهاب ليست أمنية وعسكرية فقط كما يعتقد البعض، بل يجب أيضًا بالتوازي مجابهة الأفكار الظلامية الهدامة عن طريق الفكر والتنوير.

٤-أشار "المرصد" إلى أن الإسلامَ قد أَوْلى تربية الأطفال أهمية بالغة، وحرَص على تنشئتهم تنشئة نفسية وصحية وفكرية قويمة، تجعلهم بمنأى عن الزلل والوقوع في براثن التطرف وشَرَك الإرهاب وفخاخ العنف حتى لا يصبحوا بين عشيّةٍ وضُحاها أداة تُستخدم في تقويض كِيانات الأمم والشعوب.

ومن توصيات البحث: يوصي الباحث بإنشاء وحدات للتوعية الفكرية في كل جامعات مصر وكلياتها، يكون من مهامها توعية الشباب بقضايا التطرف وبيان خطورته على المجتمع، بشرط أن تكون بإشراف من أساتذة متخصصين في هذا المجال من جامعة الأزهر.

وصل اللهم وسلم وبارك على هذا النبي الأمي المبارك وعلى آله وصحبه أجمعين.

الكلمات المفتاحية: مرصد – الأزهر-تنظيم داعش-الجماعات المتطرفة.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه، ثم أما بعد،،،

فإن للأزهر الشريف دورًا لا يدانيه دور مؤسسة دينية أخرى في الاهتمام بقضايا أمته ودولته، ولا أدل على ذلك في محيط بحثنا من إنشائه لمرصد الكتروني بشتى اللغات العالمية ،يكون اهتمامه كله برصد جميع ما يتعلق بقضايا الإرهاب والجماعات المتطرفة في العالم، وكان لهذا المرصد قصب السبق في الكشف عن استراتيجية تنظيم داعش ضد الأطفال وملامح تطرف الطفل، فأبان المرصد بأن للجماعات المتطرفة منظومة تعليمية خاصة بها، تقوم على مسح عقول الأطفال بأفكار منحرفة وآراء باطلة، كما وضح المرصد سبل تجنيد الأطفال في الجماعات المتطرفة وأهم الأعمال والمهام التي يؤدونها داخل التنظيمات الإرهابية، ولم ينس المرصد بفكره المتكامل أنه كما ذكر المرض وضع أيدينا على العلاج، فبين سبل وقاية الأطفال من شر الانضمام لهذه الجماعات الإرهابية.

وإذا أضفنا إلى ما سبق أهمية الطفل في حياة الأمم وأن مستقبل الدول منوط بالأطفال، يظهر لنا جليًا أهمية البحث والكتابة في هذا الموضوع، والذي وسمته بعنوان" الدور الرائد لمرصد الأزهر الإلكتروني في الكشف عن استراتيجية تنظيم داعش ضد الأطفال وسبل وقايتهم" ، وأتشرف بتقديمه كمشاركة علمية جادة في مؤتمر (الأزهر الشريف تاريخ وريادة)، والذي تعقده كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بسوهاج في الفترة من ٢٨ – ٢٩رجب ١٤٤٣هـ /الموافق ١-٢ مارس ٢٠٢٢م.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في العناصر التالية:

١- في السنوات الماضية زادت نسبة الأطفال المنتسبين إلى تنظيم داعش، وذلك بسبب السعي في استقطاب التنظيم للنشء، أملا – في ظنهم – أن يقيموا لهم دولة الخلافة المزعومة.

٢- الأطفال هم الذين تنعقد عليهم آمال المستقبل، لأنهم صانعو أمجاده، والكنز الحقيقي للأمم والشعوب.

٣- الاعتداء على الأطفال وإفساد تفكيرهم وأخلاقهم هو تدمير لمستقبل الدول.

أسئلة الدراسة:

من المتوقع أن تجيب الدراسة عن الأسئلة الآتية:

١-ما هو دور مرصد الأزهر الإلكتروني لمكافحة التطرف تجاه قضية استقطاب الأطفال من تنظيم داعش؟

٢-ما هي استراتيجيات داعش في استقطاب الأطفال؟

٣- ما هي ملامح تطرف الطفل؟

٤-ما هي وسائل وقاية الأطفال من الانضمام إلى تنظيم داعش-كما ذكرها مرصد الأزهر الإلكتروني لمكافحة التطرف؟

أهداف الدراسة:

١- إظهار الدور الريادي لمرصد الأزهر الإلكتروني، حول الأخبار المتعلقة ببراعم المستقبل والكشف عن كل ما يهددهم أو يشكل خطرا عليهم.

٢- بيان دور مرصد الأزهر في بيان استراتيجيات تنظيم داعش نحو استقطاب الأطفال وتجنيدهم.

٣- توضيح جرم تنظيم داعش في انتهاكه الصارخ لحرمة الطفولة.

٤- الكشف عن سبل الوقاية من تطرف الأطفال في رأي مرصد الأزهر.

حدود الدراسة:

الإصدارات والتقارير الشهرية والمقالات الصادرة عن مرصد الأزهر الإلكتروني لمكافحة التطرف الذي تم إنشاؤه في أوائل عام ٢٠١٥م، وافتتحه فضيلة الإمام الأكبر أ. د/ أحمد الطيب شيخ الأزهر –رسميا في ٣ يونيو من العام نفسه، ليكون عين الأزهر الناظرة إلى العالم، ويحمل المرصد – الذي يضم ١٣ وحدة، تعمل باللغة العربية واللغات الأجنبية–على عاتقه عددا من القضايا، أبرزها: مكافحة الفكر المتطرف الصادر عن الجماعات المتشددة، ومتابعة أحوال الإسلام والمسلمين في أرجاء العالم. ([1])

منهج البحث:

١-المنهج الوصفي.

حيث تم طرح رؤية مرصد الأزهر الإلكتروني نحو موقف تنظيم داعش من تجنيد الأطفال، وبيان ملامح تطرف الطفل ، وأعداد الأطفال الذين تم استقطابهم من جهة التنظيم ، والأدوار التي يؤدونها.

---

[1]() التقرير الشهري لمرصد الأزهر – يناير ٢٠٢٠ ص ١٨.

٢-المنهج التحليلي.

حيث تم تحليل ما رصدته وحدات مرصد الأزهر بشتى اللغات العالمية تجاه استراتيجية داعش في تجنيد الأطفال، والمنظومة التعليمية الداعشية ،ووسائل الاستقطاب والتجنيد ، وتحليل سبل وقاية الأطفال من شر الانتماء لهذا الفكر الضال.

خطة البحث:

تتكون معاقد الدراسة من مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة.

وفي التمهيد أولا: ظاهرة اهتمام الجماعات المتطرفة باستقطاب الأطفال وتجنيدهم.

ثانيا: ملامح التطرف لدى الطفل.

المبحث الأول: دور مرصد الأزهر في الكشف عن استراتيجية تنظيم داعش ضد الأطفال وفيه ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: المنظومة التعليمية.

المطلب الثاني: تجنيد الأطفال.

المطلب الثالث: استخدام الأطفال.

المبحث الثاني: بيان مرصد الأزهر سبل الوقاية في حماية الأطفال من الانضمام لتنظيم داعش، وفيه أربعة مطالب.

المطلب الأول: التربية الإسلامية السليمة للأطفال وتعليمهم صحيح الدين.

المطلب الثاني: تحسين الأوضاع المعيشية والاقتصادية للدول والأحياء التي تعاني من شظف العيش.

المطلب الثالث: دور الفن الهادف في حماية الأطفال من التنظيم.

المطلب الرابع: تأهيل الأطفال العائدين.

ثم الخاتمة، وفيها نتائج البحث وتوصياته ومصادره وفهارسه.

هذا وما كان من توفيق فمن الله وحده، وما كان من خطأ أو سهو أو زلل فمني والشيطان، وحسبي أنني اجتهدت واستنفذت طاقتي وجهدي ما استطعت في جمع المقالات والتقارير والإصدارات التي تعالج هذه القضية على موقع مرصد الأزهر الإلكتروني، أملا في أن يخرج هذا البحث في وجه قشيب، يلقي الضوء على مفخرة مصر وتاج رأسها، وثالث جامعات العالم أقدمية في التاريخ، وقبلة العالم في علوم الشريعة والعربية، إنه الأزهر الشريف – ذو المجد المؤثل، وإبراز جانب يسير من دور مرصده الإلكتروني لمكافحة التطرف، في الاهتمام بالأطفال، وبيان سوء استغلالهم من جانب جماعة تنظيم داعش.

وأسأل الله أن يحفظ أطفالنا من براثن الجماعات المتطرفة، وأن يحفظ وطننا مصر الحبيبة وجميع بلاد المسلمين، وأن يحفظ أزهرنا الشريف ومشايخه وعلماءه، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

عبدالحافظ أحمد طه

المملكة العربية السعودية

صباح الأربعاء الموافق ١٦جمادى الثانية

١٤٤٣هـــ/١٩ يناير ٢٠٢٢م

التمهيد وفيه:

أولًا: ظاهرة اهتمام الجماعات المتطرفة باستقطاب الأطفال وتجنيدهم.

في السنوات القليلة الماضية، شهد المجتمع الدولي بصورة متزايدة تعرض الأطفال للتجنيد والاستغلال على أيدي الجماعات الإرهابية والجماعات المتطرفة العنيفة، وسلطت تقارير عديدة بعض الضوء على نطاق هذه الظاهرة المثيرة للانزعاج.

وتشير التقديرات إلى أن جماعة بوكو حرام جندت واستخدمت٨٠٠٠ طفل تقريبا في نيجيريا منذ عام ٢٠٠٩.[١]

وتلقت مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان تقارير متسقة تفيد بأن بعض الفتيان والفتيات يستخدمون بشكل متزايد كدروع بشرية وفي تفجير القنابل. ففي مايو ٢٠١٥ مثلا، استخدمت بنت عمرها ١٢ عاما لتفجير قنبلة بمحطة حافلات في داماتورو بولاية يوبي، مما أسفر عن مقتل سبعة أشخاص. وأبلغ عن حدوث وقائع مماثلة في الكاميرون والنيجر.[٢]

وفي عام ٢٠١٥ وحده، تحققت الأمم المتحدة من ٢٧٤حالة تتعلق بأطفال جندهم تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (تنظيم الدولة الإسلامية)، في الجمهورية العربية السورية. وتحققت الأمم المتحدة من أن مراكز في

---

[١]() تقرير الأمين العام عن الأطفال والنزاع المسلح في نيجيريا (٣٠٤/ ٢٠١٧/ S) ، الفقرتان ٢٩،٣٠.

[٢]() تقرير مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان عن الانتهاكات والتجاوزات ترتكبها جماعة بوكو حرام وأثرها على حقوق الإنسان في البلدان المتضررة (HRC/A/٣٠/٦٧) ، الفقرة:٤٤.

ريف حلب ودير الزور وريف الرقة قدمت تدريبا عسكريا إلى ما لا يقل عن ١٢٤ فتى تتراوح أعمارهم ما بين العاشرة والخامسة عشرة. وتزايدت بشدة حالات استخدام المقاتلين الأطفال الأجانب التي تم التحقق منها، وكان من بينها ١٨ حالة تتعلق بأطفال لم يتجاوز بعضهم السابعة من عمره .[١]

ولئن كانت صعوبة الوصول إلى مناطق النزاع تحد من القدرة على جمع بيانات دقيقة، فمن المعروف أن الأطفال المجندين كانوا يستخدمون في التجسس والاستطلاع، وفي نقل الإمدادات والمعدات العسكرية، وتنفيذ الدوريات، وتشغيل نقاط التفتيش، وتصوير الهجمات بالفيديو للأغراض الدعائية، وزرع الأجهزة المتفجرة، والمشاركة الفعلية في الهجمات أو حالات القتال.[٢]

ومن المرجح أن تكون هذه الأرقام تقديرات تقل بكثير عن الأرقام الحقيقية بسبب قلة فرص الوصول

إلى الأماكن التي تقع فيها الانتهاكات ضد الأطفال ورصد هذه الانتهاكات ، وبسبب تعدد الجماعات المتطرفة التي تم استقطابهم إليها.

فقد جُند الأطفال أيضا – بخلاف ما سبق–من قبل حركة الشباب في كينيا والصومال[٣]، وحركة التوحيد والجهاد في غرب أفريقيا، وحركة أنصار

---

[١] ()الأطفال والنزاع المسلح ، تقرير الأمين العام (٣٦٠/ ٢٠١٦/ A/ 70/ S-836) الفقرات :٦٥، ١٤٩، ١٥٠.

[٢] ()تقرير الأمين العام عن الأطفال والنزاع المسلح في العراق (٨٥٢/ S/٢٠١٥) ، الفقرة: ٢٩.

[٣] () (A/ 70/ S-836 /2016/ 360) الفقرة: ١١٨.

الدين، وتنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي في مالي والبلدان المجاورة، وجماعة أبوسياف في الفلبين[١]، على سبيل المثال لا الحصر.

وبالنظر إلى اتساع النطاق الذي تصل إليه أيدي الجماعات الإرهابية والجماعات المتطرفة العنيفة

ونطاق دعايتها، فلا يقتصر تجنيد الأطفال واستغلالهم إطلاقا على المناطق المنكوبة بالنزاعات، فهناك أعداد متزايدة من الأطفال الذين يرحلون من دولة إقامتهم إلى المناطق التي تسيطر عليها الجماعات الإرهابية والجماعات المتطرفة العنيفة، بغية الانضمام إليها. وقد يرحل هؤلاء مع أسرهم أو بمفردهم، وغالبا ما يكون من الصعب الحصول على بيانات شاملة عن مشاركتهم في الأعمال العدائية.[٢]

وفي الحقيقة يدرك مرصد الأزهر الخطورة الكامنة وراء استغلال التنظيمات الإرهابية للأطفال وسعيهم في استقطابهم، فيرى أن " هؤلاء الأطفال سيصبحون في المستقبل القريب رجالاً يتبنون هذه الأفكار ويدعمونها وينشرونها عن قناعة وإيمان، وربما لا نعلم إلى أي حد سوف تتطور هذه الأفكار عندما يكبرون ويكونون في مجتمعات غير مسلمة، وكيف ستصبح صورة الإسلام عندئذ.

أيضا: هناك صورة أخرى لأطفال لم يتم استقطابهم أو تجنيدهم، ولكنها لا

---

(١) تقرير الأمين العام عن الأطفال والنزاع المسلح في الفلبين (٢٩٤/ ٢٠١٧/ S).

٢() انظر: دليل بشأن الأطفال الذين تجندهم وتستغلهم الجماعات الإرهابية والجماعات المتطرفة العنيفة- مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة – دور نظام العدالة، فيينا سنة ٢٠١٨م،ص ٩.

تقل خطورة عن صورة هؤلاء الأطفال التي جندتهم داعش أو تحاول استقطابهم، أقصد هنا هؤلاء الذين عاصروا الحرب وشاهدوا صور القتل والدماء، وفقدوا أسرهم، وعاشوا تحت قصف الطائرات، فقد ترسخت كل هذه الصور في عقولهم وقلوبهم وهم في حاجة ماسة إلى اهتمام لا يقل عن الاهتمام بالآخرين الذين تم استقطابهم بالفعل؛ لأنهم يمثلون بيئة خصبة للاستقطاب."[1]

ويحذر المرصد جميع من يهمه شأن الأطفال في العالم من مآلات ما تفعله التنظيمات الإرهابية بالأطفال فيقول:"لابد هنا أن نعلنها صرخة تحذير إلى جميع من يهمه الأمر في جميع أنحاء العالم للاهتمام بهذه القضية الخطيرة على المستوى التربوي والاجتماعي والتعليمي والتقني، فإذا كانت بعض الحكومات تحجب المحتويات الإباحية التي تستغل الأطفال، فعليها القيام بدور فعَّال حيال هذه الأمور، إذ إن خطرها كبير ، فهي تغتال براءة الأطفال وتشوه صورة دين يدعو إلى السلم، ويعتنقه ما يزيد على المليار نسمة، ومن المفترض أن نعتبره جميعًا تهديدًا لمستقبل العالم بأكمل". ([2])

وهكذا يلقي مرصد الأزهر الضوء على ظاهرة استقطاب تنظيم داعش للأطفال، ويصرخ محذرا من خطورة تنامي هذه الظاهرة التي تشوه صورة الإسلام الحقيقية، ودعوته إلى السلم، وحرمة الدماء، وحرية المعتقد، كما

---

[1]() انظر: استراتيجية داعش في استقطاب وتجنيد الشباب ص ٨٠، إعداد مرصد الأزهر لمكافحة التطرف سنة ٢٠١٧م.

[2]() وحدة الرصد الألمانية–صرخة تحذير. أنقذوا المستقبل، أنقذوا الأطفال، الخميس ٢٩ ديسمبر سنة ٢٠١٦م.

أن هذه الظاهرة تهدد مستقبل العالم بأسره، لأن المستقبل منوط باستقامة الأطفال أو مدى انحراف سلوكياتهم.

ثانيا: ملامح التطرف لدى الطفل.

قد أحسن المرصد الإلكتروني صنيعا ونال توفيقا حينما بيّن للآباء والأمهات جانبا هاما من الملامح والدلالات الإشارية التي تساعدهم على اكتشاف انحراف أولادهم فكريا وميلهم إلى الجماعات الإرهابية في وقت مبكر، وذلك بهدف حمايتهم من الوقوع في براثن التنظيمات الإرهابية، فذكر سبعة من ملامح التطرف لدى الطفل وهي كما يلي:

١-أن يصبح الطفل سياسيًّا بشكل لافت.

٢-التغيُّر في الزي أو المظهر.

٣-النظر بازدراء لكل من لم يؤيد أفكاره الجديدة، فيصبح الطفل متعصبًا تجاه المختلفين معه في الدين أو العِرْق أو غير ذلك.

٤-قضاء فترات طويلة على مواقع الإنترنت المختلفة.

٥-العزلة عن المجتمع.

٦-تصفح المواقع المتطرفة.

٧-التشاجر كثيرًا مع العائلة أو الأصدقاء بسبب نزعة العنف والتطرف التي تمكنت منه.[١]

فعلى الوالدين إذا ما استيقن لديهم ظهور خصلة من تلك الخصال على

---

(١) التقرير الشهري لمرصد الأزهر ، ديسمبر ٢٠١٨ ، مقال بعنوان : الأطفال في صفوف داعش – الجزء الثاني ص ٥٣.

الطفل وعلموا ميوله الفكرية نحو الجماعات المتطرفة أن يسارعوا إلى احتضان هذا الطفل عاطفيا وفكريا وسلوكيا ، حتى يقوّموا اعوجاجه وهو في بداية الطريق، قبل أن تتخطفه أيدي الشياطين، وإن تركوه دون علاج أو تلكؤوا فيه ذاقوا وبال تطرفه من بعدُ ، وحملوا وزره وأثقاله ، وآثام جرائمه وانحرافه ، وندموا على ذلك أشد الندامة ، ولكن ولات حين مناص. فالتربية – كما في كتاب وصية أبي الوليد الباجي لولديه –ينبغي أن تكون في الصغر حتى تكون أثبت في النفس ويشتد عود الصبي عليها لا بعد أن يكبر فلا تجدي نفعا ، ونحن نرى كثيرا من الآباء يشكون من سوء سيرة أبنائهم، وما ذلك إلا بسبب إهمال تربيتهم في الصغر.[1]

(1)النصيحة الولدية/ وصية أبي الوليد الباجي لولديه، أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي ص ٣٦، دار الوطن – الرياض ، ط١ سنة ١٤١٧ه، المحقق: إبراهيم باجس عبد المجيد.

المبحث الأول

دور مرصد الأزهر في الكشف عن استراتيجية تنظيم داعش ضد الأطفال

يوجد ثلة من الناس من يعتقدون خطأ بأن تنظيم داعش[١] لا يستحق أن تهتم الدول بمحاربته ولا أن ترصد أجهزتها الأمنية والعسكرية للقضاء عليه، وهؤلاء يستهينون بقوة التنظيم أو يغيب عن وعيهم بأن للتنظيم مشروعا كاملا، يطمحون من خلاله إلى إقامة دولة الخلافة على منهاج النبوة في اعتقادهم المزعوم، وللوصول إلى ذلك " يعتقدون أن الجهاد هو الحل، وأن داعش هي من تخوض معركة الأمة ضد أعدائها".[٢]

وهذا ما يؤكده الأزهر على مرصده الإلكتروني، حيث توصل بعد البحث المنهجي، الدقيق، المبني على أسس علمية متينة، واستقراء للواقع، في مسألة استراتيجية الجماعات الإرهابية ضد الأطفال، أن التنظيمات الإرهابية (على اختلاف مسمياتها وأيدولوجياتها) تتبنّى في اغتيال براءة الأطفال استراتيجية مكونة من ثلاثة محاور رئيسة؛ تبدأ بتدمير المنظومة التعليمية

---

(١) داعش : اسم مختصر لما يسمى الدولة الإسلامية في العراق والشام، وذلك بأخذ الحرف الأول من كل كلمة،وظهرت هذه التسمية في أبريل سنة ٢٠١٣م، وأصبحت متداولة بين الإعلاميين والمحللين والسياسيين ، وصارت علما على جماعة الدولة الإسلامية. انظر: الدولة الإسلامية – داعش، نشأتها ، حقيقتها ،أفكارها ، وموقف أهل العلم منها ، د/ صالح حسين الرقب ص ١٠٦،الجامعة الإسلامية – فلسطين، ط ٢ سنة ١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م.

٢() عالم داعش من النشأة إلى إعلان الخلافة ، هشام الهاشمي ص ١٧١، دار الحكمة ، لندن / دار بابل ، بغداد ط١ سنة ٢٠١٥م.

ونشر الجهل، ثم تجنيد الأطفال، وأخيرًا استخدامهم كأدوات حربية ودروع بشرية، ونفصل ذلك عبر المطالب الآتية.

المطلب الأول: المنظومة التعليمية

لله در الأستاذ / محمد إقبال – رحمه الله – عندما قال: " إن التعليم هو (الحامض) الذى يذيب شخصية الكائن الحى ، ثم يكوّنها كيف يشاء.

إن هذا (الحامض) هو أشد قوة وتأثيرا من أي مادة كيميائية ، هو الذى يستطيع أن يحول جبلا شامخا إلى كومة تراب" . [1]

ولهذا تدرك التنظيمات الإرهابية جيدًا دور العملية التعليمية في بلورة الوعي الجماعي، وبالتالي وضعت الخُطط والبرامج المتقنة للقضاء على المنظومة التعليمية داخل المناطق الواقعة تحت سيطرتها، ولم يقتصر الأمر على إغلاق المدارس الحكومية وإرهاب الطلبة والمدرسين على السواء، وإنما تخطّاه إلى إنشاء مدارسَ قائمةٍ على تدريس مناهجَ إرهابيةٍ، تستهدف بالأساس تزييف الوعي المجتمعي والديني، وتستبدل الانتماء للجماعة بالوطن ، وتخلق جيلًا من أشرسِ الإرهابيين تقتضي مهمتهم نشر الفوضى والإرهاب باسم تطهير المجتمعات، وللأسف الشديد، فقد تمكنت الجماعات الإرهابية من تدمير المنظومة التعليمية ودشّنت لما يمكن أن نُطلِق عليه:

---

[1]() نحو التربية الإسلامية الحرة في الحكومات والبلاد الإسلامية ،الإمام أبو الحسن الندوى ، ص ٣١ ، مؤسسة الرسالة ، ط ٢ سنة ١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م .

"عملية الإرهاب التعليمي".[1]

● المنظومة التعليمية للأطفال لدى داعش.

كان مرصد الأزهر" قد أَعَدَّ دراسةً وافية عن مناهج "داعش" التعليمية في العراق، وأكد استعانة التنظيم بمجموعةٍ كبيرة من الخبراء والمتخصصين في وضع هذه المناهج الدراسية، التي تستهدف إنشاءَ جيلٍ مقاتل؛ من خلال الاستشهاد بعددٍ من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المقطوعة من سياقاتها.

ولا غرو، فقد نقلت جريدة الغد الأردنية، بتاريخ ٨ / ١٢/ ٢٠١٤ وصف أبي قتادة الفلسطيني حال داعش قائلا:" ولا يوجد طالب علم حميد مال إليهم، ولا يوجد إلا الجهل"[2]، ولهذا سعى التنظيم جاهدا ليهدم المنظومة التعليمية القائمة بالفعل في المناطق التي تمت السيطرة عليها، وأقام كبديل عنها منظومة تعليمية أخرى تتناسب وأيديولوجياته الخاصة، يبثون فيها ما يريدون من سمومهم الخبيثة وأفكارهم السامجة ، في عقول هؤلاء الأطفال الذين اغتالوا براءتهم ودمروا مستقبلهم.

يقول المرصد عن تنظيم داعش: " أعد مجموعة من المناهج الدراسية الكاملة، وحرص فيها على زرع بذرة التطرف والعنف في قلوب وعقول

---

[1]() مجلة مرصد الأزهر ، العدد العاشر ذو القعدة ١٤٣٩هـ- يوليو ٢٠١٨م، مقال بعنوان: استراتيجية الجماعات الإرهابية ضد الأطفال ، فريق عمل وحدة اللغة الفارسية بإشراف د/ أسامة الشبكة ، ص ٤٥ وما بعدها.

[2]() داعش في ميزان السنة والإسلام ، علي بن حسن الحلبي ص ٥٨ ، بدون دار نشر وطبعة وتاريخ.

الأطفال أو "أشبال الخلافة" –كما يطلقون عليهم– وتنشئتهم على الأفكار المتطرفة حتى يتشبعوا بها منذ الصغر، فيضمنون ولاءهم في الكبر؛ لهذا أدخل التنظيم مجموعة من الصور للأسلحة والآليات والمعدات الحربية في كتب الأطفال الدراسية ووظف تلك الصور في المسائل الحسابية (الجمع والطرح...) وفي كتب تعليم اللغة العربية، كوضعه لصورة صاروخ كمثال للحرف "ص" ، وصورة "قنبلة" مثال للحرف "ق" إلخ. كما فعل التنظيم الأمر ذاته مع المواد الدراسية الأخرى مثل المواد الشرعية وكتب اللغة الإنجليزية. علاوة على تخصيص حصص دراسية عملية، يقوم فيها بتعليم الأطفال والطلاب كيفية قطع الرؤوس وصناعة السترات الانتحارية والعبوات الناسفة.

وفيما يخص عملية تدريس المناهج الشرعية، يغرق التنظيم في الاستشهاد بآيات القتال والآيات التي ورد فيها ذكر المخالفين في الدين، وذلك بعد اجتزائها من سياقها ثم تفسيرها بشكل خاطئ بما يتوافق مع هواه ،وذلك بهدف زراعة مفاهيم مغلوطة في عقول أشبالهم. كما يقوم التنظيم في مدارسه بإطلاق عدد من الألقاب الرنانة على هؤلاء الأطفال بدلاً من أسمائهم الحقيقية، وتهيئة الأجواء والبيئة المحيطة بهم لكي يصبحوا "مقاتلين"، حسب وصفهم.[١]

وهكذا يتحدث المرصد بدقة كبيرة عن المناهج الدراسية الداعشية ، مشيرا

---

[١]()التقرير الشهري لمرصد الأزهر ، ديسمبر ٢٠١٨ ، مقال بعنوان : الأطفال في صفوف داعش – الجزء الأول ص ٣٣: ٣٥ باختصار كبير.

إلى استعانتهم بمجموعة كبيرة من الخبراء والمتخصصين في هذا المجال الذين وضعوا لهم مناهج دراسية معينة ، مصبوغة بصبغة الأفكار الجهادية الخاطئة ، التي تساعدهم في إعداد أجيال من المجاهدين ، يقاتلون عن عقيدة، ويدمرون عن وعي ، فكل شيء في منظومتهم التعليمية قد تم اختياره بعناية ، سواء من جهة المناهج الدراسية ،أو ما فيها من محتوى، أو من الذي سيقوم بتدريسها ، أو حتى الاستراتيجيات التدريسية المستخدمة في الشرح والبيان.

وفي دراسة أعدها بعض الباحثين عن مناهج داعش الدراسية يقول فيها عن محتوى مقرر القراءة ودروس الأدب: " يقوم المعلمون في دروس القراءة بوضع صور ذات دلالات جهادية: سيف، حصان أسود يقفز، سترة واقية من الرصاص، صور "مجاهدين" في موقف المنتصر، يتوسطهم علم تنظيم «الدولة الإسلامية». ويقوم المعلم بشرح كل صورة، ويبين علاقتها بالمسلمين.

وفي معرض الحديث عن ألوان الأدب العربي تتم مناقشة قصيدة لسيد قطب بعنوان "العودة إلى الريف"، ويتم التقديم لها بلمحة تمجد شهادته عند إعدامه. وفي باب الإنشاء يناقش الطلاب "رسالة من أبي مصعب الزرقاوي إلى أبناء الأمة الإسلامية"، يتحدث فيها عن جهاد المسلمين في العراق (كتاب الأدب العربي الصف الأول المتوسط، ص. ٢٥-٣٦).[١]

وهناك مقرر البرمجة الحاسوبية الذي يهدف كما هو موضح في مقدمته إلى بناء الكوادر العلمية التي تجيد تشغيل وتطوير التقنيات الحديثة، لكي

---

(١) https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/alaydywlwjyt-waltlym-fy-dwlt-alkhlyft-albghdady

يتم استخدامها في السلم والحرب. لذلك يتم في هذا المقرر تكييف برنامج "سكراتش" المعروف بما يخدم أغراض التنظيم، فمن خلال تطبيقات هذا البرنامج، يتعلم الطالب تنفيذ مجموعة من التحديات، كالرمي بالكلاشنكوف، وإسقاط طائرة مروحية، وصيد "المرتدين"، وتحدي الحصن...إلخ (انظر المناهج المدرسية، لجميع الصفوف المتوسطة).[1]

- المدارس الداعشية.

وضح مصدر الأزهر من خلال أدواته التحليلية السليمة التي يستخدمها في جمع المعلومات، أن المدارس الداعشية التابعة لتنظيم داعش والقاعدة والمتواجدة على أرض الواقع، والبالغ عددها حسب التقارير الدولية حوالي ١٢ ألف مدرسة تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: المدارس الفكرية والدينية.

وهي أكثر المدارس الداعشية خطورة ، لأنها تزرع بذرة التطرف في عقل ووجدان الأطفال وتهيئهم للقتل باسم الدين.

القسم الثاني: المدارس القتالية.

وفيها يتم تدريب الأطفال على الفنون القتالية والعسكرية بشكل عملي.

القسم الثالث: المدارس العملية.

حيث يتعلمون في هذه المدرسة كيفية ذبح الضحايا دون رحمة أو شفقة،

---

[1]() المصدر السابق من نفس الموضع.

ويتدربون فيها على العمليات الانتحارية وحروب العصابات.[١]

فتلك مدارس تدريبية تعليمية، يتدرب الأطفال فيها أولا من الناحية الدينية ما يجعلهم يبغضون مجتمعاتهم ويصفونها بأنها مجتمعات كفرية، حلال دماء أهلها وأموالهم، ويتدربون ثانيا على كيفية قطع رقابهم والتجسس عليهم، ويتدربون ثالثا على التطبيقات العملية على أرض الواقع وتنفيذ عمليات القتل والحرق والتدمير والانتحار، ولعل أخطر المدارس أثرا هي المدرسة الأولي (التعليمية)، لأن المدارس الأخرى هي نتيجة لها وأثر من آثارها السيئة.

ولأن المرصد لا يذكر شيئا إلا بالدليل القاطع والبرهان الساطع، فقد ذكر مما يؤكد ذلك أنه" قد ظهرت صورٌ صادمة، نشرتها صحيفة "الديلي ميل" البريطانية، من أحد معسكرات تدريب تنظيم داعش للأطفال، يظهر فيها فتيان دون سن البلوغ يحملون بنادق هجومية من طراز ٤٧AK ورشاشات".[٢]

وكان هذا المعسكر التدريبي للأطفال بالفعل في مدينة الرقة السورية، ويسمى ب " المعسكر الشرعي للأشبال"، ويضم الأطفال دون ١٦ عاما.

ومن أساليب التجنيد في هذا المعسكر التركيز على التدريب العسكري،

---

[١]()التقرير الشهري لمرصد الأزهر ، ديسمبر ٢٠١٨ ، مقال بعنوان : الأطفال في صفوف داعش – الجزء الأول ص ٣٥.

[٢]()مجلة مرصد الأزهر، العدد الخامس–فبراير ٢٠١٨م، مقال: جناية الجماعات المتطرفة على النشء، فريق عمل وحدة اللغة الإنجليزية، إشراف د/ كمال بريقع ص ٢٧.

ووضع الخطط، واستخدام جميع الأسلحة، وتصنيع العبوات الناسفة، ونصب الكمائن، واقتحام المنازل والثكنات، وأساليب القيادة الحديثة في جلب العصابات والقتال في المناطق المبنية والجبلية.[١]

وليس هذا هو المعسكر التدريبي الوحيد لدى داعش ،فهناك معسكرات تدريبية أخرى أطلقوا عليها اسم، «أشبال العز» ، حيث يقسمون الأطفال هناك إلى ٣ فئات، الأولى تبدأ من عمر ٨ سنوات إلى ١٢ سنة، والثانية تبدأ من ١٣ سنة إلى ١٤ سنة، أما الثالثة فتبدأ من عمر ١٥ إلى ١٦ سنة ليتم إعدادهم ليكونوا من كوادر التنظيم.

وهناك معسكرات أخرى يظهر فيها الأطفال الصغار وهم يطلقون النار على أهداف وهم يسيرون تحت راية سوداء، ويطلق عليهم «أشبال الزرقاوي»، كما أن الأخبار تواترت عن إنشاء لواء باسم «طيور الجنة»، وهو الاسم ذاته لمجموعة إنشادية إسلامية خاصة بالأطفال.[٢]

ولأجل الوقوف على أهمية تجنيد الأطفال لدى التنظيم، يقول أحد قيادي داعش في مدينة الرقة في سوريا، والمكنى «أبوموسى»، والمسؤول عن الإشراف على الأطفال ،من خلال فيديو له: «بالنسبة إلينا نؤمن أن هذا الجيل من الأطفال هو جيل الخلافة. وهو الذي سيحارب المرتدين والكفار، وهؤلاء الأطفال كلهم زرعت فيهم العقيدة الصحيحة ،وكلهم يحبون أن

---

[١] ()https://www.ishtartv.com/ar/main/articles_print.phpid تاريخ الزيارة ٥ سبتمبر ٢٠٢١م.

[٢] ()داعش والقاعدة – العقل والاستراتيجية ، أ/ ماهر فرغلي، دار دلتا للنشر والتوزيع – الدقي – مصر ، بدون رقم طبعة وتاريخ ، ص ١٢٥.

يقاتلوا في سبيل بناء دولة الإسلام».[1] !!!

● إصدارات الكترونية داعشية في تربية الأطفال.

بالبحث والتنقيب عن الآليّة المُستخدَمة لتلك "التنظيمات ذات الطابع الخاص" لتربية الأطفال، فقد رصَد "مرصد الأزهر" إصدارًا إلكترونيًّا يتناول تربية الأطفال وهِجرتَهم إلى بلاد الحرب؛ حيث أصدر "داعش" كتابًا ادّعى أنه "دليلٌ للأمهات الجهاديات"، حول كيفية تربية الأطفال، ويَعتمد الكتاب لمؤلفته "أم عمارة المهاجرة" على أهداف "التنظيم الداعشي"؛ من بثّ الأفكار المتطرفة واقترانها بالدموية في تربية الأطفال.

وقد تطرّقت الكاتبة إلى عرض نماذجَ عما أسمته "أمهات في المهجر"، قد نجحن في تربية أطفالهم على منهاج التنظيم الإرهابي، على أن يكون ذلك المنهاج هو المنهاج القويم -كما يدّعون-ومِن ثَمّ؛ تعمل تلك النماذج على إيجاد الصور الحَماسيّة في كثيرٍ من نفوس الأفراد، ممّا يعمل على سهولة ويُسْر استقطاب الأفراد للتنظيمات الإرهابية. ([2])

وهكذا يعتبرون هذا الإصدار دليلا للأمهات الجهاديات " الداعشيات " يوصيهن بأن يعلمن أولادهن مهارات تصفح المواقع الجهادية، وحب القتل، والتعلم على رمي السهام، وامتلاك الأسلحة.

كذلك يوجد كتيب آخر بعنوان " دور الأخت في الجهاد"، ويبين هذا الكتيب أنه ينبغي على الأم أن تبدأ تدريب أطفالها «في مرحلة الرضاعة»، لأن

---

[1]()المصدر السابق ص ١٢٦.

[2]() مقالات وحدة الرصد باللغة العربية - الأطفال في تربويات "داعش – الاثنين- ٧ أغسطس سنة ٢٠١٧م.

الانتظار حتى يصبحوا أطفالا قادرين على المشي قد يكون مرحلة متأخرة جدا، وأضاف الكتيب: «لا ينبغي التهوين من شأن التأثير الدائم لما قد تتلقاه هذه الأذان والأعين الصغيرة خلال السنوات المبكرة من الحياة».

ويوصي الكتيب بتحويل التدريب إلى «متعة ومرح» للصغار، رغم أنه يشدد على أن «المتعة لا تعني ممارسة الرقص والموسيقى، مثلما تصورها برامج الأطفال الغربية. وينبغي منع الصغار من مشاهدة التلفزيون تماما، لأنه يعلم في أغلب الوقت المجون والفوضى وممارسة العنف العشوائي، وينبغي أن يشارك الأطفال في ألعاب رياضية مثل الرماية لتحسين قدرتهم على التصويب، وممارسة التزلج من أجل تحسين لياقتهم البدنية، والمشاركة في المعسكرات من أجل تعليمهم الصمود في العراء».[١]

وهكذا أدرك تنظيم داعش أهمية المنظومة التعليمية في التأثير على ثقافة الطفل، وكانوا يحرصون على بتر النصوص الشرعية، والقراءة الانتقائية لها، واجتزائها من سياقاتها العامة وعن السابق واللاحق لها، حتى تتوافق وأفكارهم المتطرفة، أملا في بقاء علومهم السقيمة في عقول النشء، وبقاء فكرهم المشين على مر الأعوام والسنين.

المطلب الثاني: تجنيد الأطفال

يستغل الدواعش قلة وعي الأطفال وعدم نضج تفكيرهم فيسارعون إلى ضمهم في صفوفهم، وكما ذكر المرصد بأن الأطفال لا يمتلكون الوعي الكافي للتمييز بين الخطأ والصواب، ولا يدركون مدى خطورة ما يتعرضون

---

[١] ()https://www.ishtartv.com/ar/main/articles_print.phpid

له، علاوة على أن استسلام الأطفال وعدم إثارتهم للشبهات أحد عوامل تشبث الجماعاتِ الإرهابيةِ بتجنيدهم، ناهيك عن أنَّ الطفلَ الجندي لا يكَلفُ الجماعاتِ أموالًا طائلةً كما هو الحال مع المقاتلينَ البالغين.[1]

ومن هذا يتضح أن دوافع تشبث تنظيم داعش لتجنيد الأطفال، تتمثل في قلة وعي الطفل وعدم تمييزه الكافي بين الخير والشر، ويترتب على ذلك سهولة استسلامه لأفكارهم، فضلا عن أن الطفل لا يكلف التنظيم كثيرا من المال من أجل تجنيده.

● أساليبُ تجنيدِ الأطفال.

تنتهجُ الجماعاتُ المتطرفةُ كل ما يتوفر لها من الوسائلِ في تجنيد الأطْفالِ، وغالبا ما يتم التغرير بالأطفالِ من خلالِ ألعابٍ إلكترونية وتطبيقات الإنترنت، ومن بين هذه التطبيقات تطبيق "حروف" [2]والذي قام التنظيم بتحديثه عدة مرات بهدف تسهيل عملية الوصول للأطفال وتجنيدهم، كما حرص التنظيم على إدخال الطائرات التجارية بجانب الأسلحة التقليدية في الألعاب التي يطلقها ليلفت نظر الأطفال إليها كأداة للاستخدام في تنفيذ هجمات إرهابية مستقبلاً.

---

[1]()مقالات وحدة الرصد الألمانية- صرخة تحذير. أنقذوا المستقبل، أنقذوا الأطفال، الخميس ٢٩ ديسمبر سنة ٢٠١٦م.

[2]() نشر تنظيم داعش هذا التطبيق على متجر" جوجل بلاي"من خلال قنوات"تليجرام" الخاصة به ، لتعليم الأطفال حروف اللغة العربية ، مستخدما كلمات وجمل من بيئة الحرب والعنف. انظر: استراتيجية داعش في استقطاب وتجنيد الشباب ص ٣٥، إعداد مرصد الأزهر لمكافحة التطرف سنة ٢٠١٧م.

ولقد عمل التنظيم على إدخال العديد من التحديثات لتطبيقات الألعاب الحربية التي يطورها، من خلال وضع صور لأهداف حيّة مثل تمثال الحرية في نيويورك وبرج إيفيل في باريس وعلى الأطفال الهجوم عليها مُقابل مكافأة لنجاحهم في الحصول على عدة نقاط أثناء اللعب.[١] "

وهكذا يستغل الدواعش التطبيقات الالكترونية في تجنيد الأطفال، مثل تطبيق حروف والألعاب الحربية وغير ذلك من تطبيقات تناسب الفئة العمرية للأطفال، وتلبي رغباتهم وميولهم العاطفية والفكرية المحدودة، والتي ربما تقوم الأم بتحميلها لطفلها دون أن تدري خطورتها الكامنة فيها، وما بها من صور لأهداف هي عبارة عن أماكن للترفيه المباح لدى الشعوب، ويُطلب من الأطفال التمرن على الهجوم عليها داخل اللعبة مقابل مكافآت معينة، ليقوموا بعدئذ بالهجوم عليها في عالم الحقيقة.

● وسائل تجنيد الأطفال ميدانيا:

أما على الصعيد الميداني فإنه يتِمُّ تجنيدُ الأطفالِ من خلال:

١- توزيع هدايا عليهم في الحفلات والمهرجانات والمسابقات التي يستغلها المتطرفون لتمرير أفكارهم المضللة.

٢-وقد تلجأ الجماعاتُ المتطرفة أحيانًا إلى خَطْفِ الأطفالِ وتجنيدِهِم دونَ عِلْمِ ذويهِم، ومنهُم من يَتم إجباره على حمل السلاح والالتحاق بالصفوفِ الأولى للتنظيمِ لتنفيذِ عملياتِهِ اللاإنسانية عن طريق "التهديد" بالقتلِ والتصفيةِ الجسديةِ.

---

[١]()المصدر السابق من نفس الموضع.

٣-بالإضافةِ إلى ذلك تجدر الإشارة إلى أسلوب آخر من أساليب تجنيد داعش للأطفال، وهم الأطفال الذين يتم تجنيدُهُم بالتبعيّةِ لذَويهم، حيثُ يقومُ أقارِبُهُم باصطحابِهِم معهم إلى مناطق الصِّراعِ أو اختطافِهِم حال رفضهم، وإخضاعهم لبرامِجِ التأهيلِ التي يُعدها التنظيم.

٤-وتستغل التنظيمات المتطرفة الأوضاع الاقتصادية الصعبة في تجنيد الذكور واستخدامهم كأدوات في العمليات الإرهابية.

٥-وفي مجال التعليم قد يستغل أحد المعلمين المتطرفين موقعه لمحاولة تجنيد الأطفال الذين جاءوا إلى المكان كطلاب، وذلك مثلما حدث من أحد الأشخاص والذي كان يعمل رئيسًا لجمعية "الدعوة" الثقافية في مدينة "فوجيا" الإيطالية، أو كما حدث مع الإرهابي الذي اعتقل في سبتة في ديسمبر ٢٠١٥م، لمحاولته استقطاب عدد من الفتيات خلال التدريس لهن في أحد المساجد.

ومما سبق يتضح أن أبرز وسائل داعش لتجنيد الأطفال تتمثل في الآتي:

- التطبيقات والألعاب الإلكترونية، فهي وسيلة سهلة للاستقطاب، بسبب أنها من جنس هوايات الأطفال.
- وفي المدارس أو دور العبادة حيث ينشط المدرسون التابعون للتنظيم لتجنيد التلاميذ فيها.
- كما يقوم الداعشيون بتنظيم شتى أنواع الحفلات ويوزعون الهدايا للأطفال.
- وربما اختطفوا الأطفال من ذويهم اختطافا فيكرهونهم على الانضمام.

- أو استغلوا ظروفهم الاقتصادية السيئة فأغدقوا عليهم المال.
- وقد يكون معهم أحد من أفراد العائلة فيتم تجنيد أطفالهم بالتبعية لذويهم، وعن ذلك ذكرت جريدة "حُريت" التركية أن هناك رجالا أتراك طلقوا نسائهم وأخذوا أطفالهم وهربوا خفية إلى سوريا، وانضموا إلى تنظيم داعش الإرهابي ، وهناك نساء طُلقن من أزواجهن وهربن خلسة وانضممن إلى التنظيم ومعهن أطفالهن".[1]

المطلب الثالث: استخدام الأطفال

تتنوّع استخدامات الأطفال داخل التنظيمات الإرهابية؛ ما بين المشاركة في المعارك، أو القتل، أو تنفيذ عمليات تفجيرية، أو في عملياتِ الحِراسَةِ، أو حمل الرسائل والعمل كجواسيس، أو خدمَةِ قياداتِ التنظيمِ لكونِ ولائهم غير مشكوك فيه.

وبسبب اعتقاد الدواعش تكفير الجيوش الإسلامية والعربية الحالية كما جاء في البيان الرسمي لتنظيم الدولة:" لا بد لنا أن نصدع بحقيقة مرة، لطالما كتمها العلماء واكتفى بالتلميح لها الفقهاء، ألا وهي كفر الجيوش الحامية لأنظمة الطواغيت .. إن جيوش الطواغيت من حكام ديار المسلمين، هي بعمومها جيوش ردة وكفر، وإن القول اليوم بكفر هذه الجيوش وردتها

---

[1]() مجلة مرصد الأزهر، العدد الثالث ، ديسمبر سنة ٢٠١٧، مقال بعنوان : صغار في أيدي داعش ص ٣١ ، فريق عمل وحدة اللغة التركية ، تحت إشراف د. حمادة إسماعيل.

وخروجها من الدين، بل ووجوب قتالها لهو القول الذي لا يصح في دين الله خلافه".!![1]

فلهذا السبب المخطئ والحكم الجائر والفتاوى الشاذة، كان من أبرز العمليات الإرهابية التي قام بها الأطفال داخل تنظيم داعش، إعدام عدد من جنود قوات الجيش السوري في ساحة مسرح مدينة "تدمر" الأثرية على يد مجموعة منهم ممن لا تتجاوز أعمارهم السادسةَ عشرَ عامًا. كما نشر التنظيم مجموعة من الصور لطفل لم يتجاوز سن العاشرة،مرتديًا الزي العسكري وهو يمسك رأس أحد ضباط الجيش السوري ليذبحه.[2]

كذلك صرّح أحد العناصر التابعة لداعش بأن التنظيم يجبر الأطفال على ذبح الأسرى حتى يألفوا طبيعة الحروب، وقد جاء ذلك على لسان بريطاني داعشي يُدعى وربد عمر حسين، يكنى بـــــ"أبو سعيد البريطاني"، والذي كان يعمل حارسًا أمنيًّا لشركة "موريسونز". ففي حديثه مع صحيفة " The Daily Star"، قال "حسين": ربما يصاب كثير من الأطفال بالإغماء لمجرد رؤيتهم طريقة ذبح قطة، لذلك فإن قتل الأطفال للأسرى يُعَدّ طريقة لتربيتهم على عدم الخوف من الحروب".[3]

● أعداد الأطفال المستقطبين.

---

[1]() الدولة الإسلامية – داعش ، د/ صالح حسين الرقب ص ١٠٦، مصدر سابق.

[2]() التقرير الشهري لمرصد الأزهر، ديسمبر ٢٠١٨، مقال بعنوان: الأطفال في صفوف داعش – الجزء الثاني ص ٤١.

[3]() انظر: استراتيجية داعش في استقطاب وتجنيد الشباب ص ٨١، إعداد مرصد الأزهر لمكافحة التطرف سنة ٢٠١٧م.

ازدادت أعداد الأطفال داخل التنظيم بزيادات ملحوظة في الفترة الأخيرة، ويطلعنا المرصد – ذو الاطلاع الواسع، ومن خلال الفحص الدقيق–على أكثر الدول الأوربية إصابة بظاهرة استقطاب أطفالهم من جهة التنظيم قائلا: " تجدر الإشارة إلى أن "بلجيكا" تُعَدّ واحدة من أكثر الدول الأوروبية إصابةً بهذه الظاهرة إلى جانب "فرنسا"، والتي تُقَدِّرُ أعداد مواطنيها القُصَّر الذين التحقوا بصفوف التنظيم في الأراضي السورية والعراقية بحوالي أربعمائةٍ وخمسين قاصرًا ، كما يرى المرصد أن الأرقام المحددة تشير إلى أن "داعش" هو التنظيم الأكثر استغلالًا للأطفال في حربه، حيث جنّد التنظيم أكثر من أربعة آلاف طفل في سوريا منذ ٢٠١٤، وقد قُتل عدد هائل منهم في مُختلِف المعارك.[١]"

أمّا في العراق فقد نشرت وكالة أنباء "سبوتنيك" الروسية أعدادًا رسمية بعدد أطفال عناصر تنظيم "داعش" الإرهابي، الذين أَجْلَتْهم القوات الأمنية وأنقذتهم من الموت أثناء عمليات تحرير محافظات: الأنبار، وصلاح الدين، وأجزاء من كركوك، ونينوى، شمالي وغربي البلاد، على مدى الأعوام الثلاثة الماضية.

وتُبَيِّن الأعداد التي كشَف تفاصيلَها عضوُ المفوضية العُليا لحقوق الإنسان في العراق، "علي البياتي"، في تصريح خاص لمراسلة "سبوتنيك" في بغداد، أن عدد أطفال تنظيم "داعش"، الأجانب، الموجودين في مراكز إيواء

---

[١]() التقرير الشهري لمرصد الأزهر، ديسمبر ٢٠١٨، مقال بعنوان: الأطفال في صفوف داعش – الجزء الثاني ص ٤٢، ٤٣ باختصار كبير.

خُصِّصت لهم من قِبَل وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، بلغ حتى الآنَ ١١٢٧ طفلًا –ذكورًا وإناثًا.

وذكر "البياتي"، الفئات العمرية للأطفال وهي: عدد أطفال "داعش"، في مراكز وزارة العمل، بعمر أقل من ٣ سنوات، بلغ ٥١٤ طفلًا، والفئة العمرية ما بين ٣–٩ سنوات، ضمّت ٤٦٠ طفلًا.

وأكمل "البياتي": أن عدد أطفال تنظيم "داعش"، المصنَّفين في خانة "الأحداث" من عمر التاسعة وحتى سن الرُّشد ١٨ سنة، يبلغ ١٥٣ حدثًا أغلبهم فتيات وعددهن ٩٤ أنثى، والباقي ٥٩ ذكرًا.

وهؤلاء الأطفال، من جنسيات أجنبية مختلفة، ذكرها "البياتي"، وهي: "تركية، أذربيجانية، روسية، طاجكستانية، قيرغستانية، وأوزبكستانية، ومغربية، وأوكرانية، وإيرانية، وجزائرية، وألمانية، وفرنسية، ومن أمريكا الجنوبية"[1].

ومن خلال ما سبق يتضح لنا مدى الجرم الذي ارتكبه تنظيم داعش تجاه الأطفال، ومدى خطورة استراتيجيتهم المضللة نحوهم، حيث إن لهم منظومتهم التعليمية والتربوية التي تغسل عقول هؤلاء الأطفال بالأفكار الضالة والآراء الشاذة، واستغلالهم للتطبيقات الإلكترونية ولوسائل أخرى خطيرة في تجنيدهم، وذلك كله من أجل القيام بأبشع أنواع القتل والتخريب والتدمير لجميع من لا ينتمي إلى جماعتهم، ولا يقوم بمبايعة أميرهم،

---

[1]()التقرير الشهري لمرصد الأزهر ، ديسمبر ٢٠١٨ ، مقال بعنوان : الأطفال في صفوف داعش – الجزء الثاني ص ٤٨.

اعتقادا خاطئا منهم أن جماعتهم هي جماعة المسلمين، وأن المخالفين لهم كفار مرتدون، وإلى الله المشتكى.

وكم انتابني ضيق وأسى وحزن حينما قرأت على صفحات مجلة مرصد الأزهر أن أحد زعماء رجال الدين في إحدى الجماعات المتطرفة روّج إلى وجود مخاطر صحية للقاحات شلل الأطفال، وعلى ذلك فهي محرمة، وسبب التحريم – بنظره–هو الاعتراض على إرادة الله، والعمل على منع وقوع مشيئته، ولأنها مصنوعة من مشتقات الخنزير، وأنه ينبغي تنفيذ الجهاد ضد الفرق الطبية التي تقوم بحملات التطعيم.[1]

ألهذا الحد تحارب الجماعات المتطرفة الأطفال؟!!، فأين عواطف الأبوة؟، ولم تلك القساوة في القلوب؟!

---

[1]() مجلة مرصد الأزهر، العدد ٢٧ ربيع الثاني ١٤٤١هـ ديسمبر ٢٠١٩م ، مقال بعنوان : مكافحة شلل الأطفال في مرمى نيران الجماعات المتطرفة ص ١٣، فريق عمل وحدة اللغة الأردية ، تحت إشراف د. رهام سلامة.

المبحث الثاني

بيان مرصد الأزهر سبل الوقاية

في حماية الأطفال من الانضمام لتنظيم داعش

المطلب الأول: التربية الإسلامية السليمة للأطفال وتعليمهم صحيح الدين

إن الأزهر الشريف يرجع في قيامه إلى ألف سنة مضت. وقام ليؤدي رسالة ويحتفظ بتراث. أما الرسالة فهي تنوير المسلمين بمبادئ الإسلام. وأما التراث الذي يحتفظ به فهو تراث المسلمين العقلي والروحي والأدبي على السواء.

وظل يقوم بهذه الرسالة ويحتفظ بهذا التراث طوال هذه المدة الطويلة التي مضت على قيامه. وقد مرت به أحداث، وعاصر ظروفا وخرج من هذه وتلك دون أن يفقد هذه الرسالة، ودون أن يبدد هذا التراث.[١]

ووفقا لرسالة الأزهر وضح المرصد أن نفس الطفل الطيبة النقية يمكن أن يتم تزكيتها وتعليمها وتوجيهها نحو مستقبل أفضل ، وهو ليس مستقبل الطفل وحده [٢]، لأن الأطفال يمثلون مستقبل أي أمة، فالاهتمام بالأطفال وتكوينهم العلمي والفكري هو خطة استراتيجية لضمان النجاح في المستقبل، ولا شك أن الإسلام قد أوصى بالعناية بالأطفال واهتم بهم اهتمامًا كبيرًا، فقد اهتمَّ الإسلام بالطفل حتى قبل ولادته وفي مرحلة الرضاعة،

---

[١]() الأزهر في ألف عام د. عبد المنعم خفاجي ٣ /٣٤٥، عالم الكتب – بيروت/ مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة، ط٢ سنة ١٤٠٧ هـ-١٩٨٧ م.

[٢]()استراتيجية داعش في استقطاب وتجنيد الشباب ص ٣٧، إعداد مرصد الأزهر، مصدر سابق.

ووضع أسسا وأصولا لتربية وتقويم الطفل، وقد أبدع العلماء المسلمون في كتابة الكتب والمقالات حول تربية الطفل، فيقول الإمام الغزالي رحمه الله :"اعلم أن الطريق إلى تربية الصبيان من أهم الأمور وأوكدها، الصبي أمانة عند والديه وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة، خالية من كل نقش وصورة، وهو قابل لكل ما نقش، ومائل إلى كل ما يمال به إليه، فإن عُوّد الخير وعُلمه نشأ عليه وسعد في الدنيا والآخرة، وإن عُود الشر وأُهمل إهمال البهائم، شقي وهلك وكان الوزر في رقبة القيم عليه والوالي له ، وقد قال الله عز وجل: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً} (التحريم:)."[1].

وإذا كان تنظيم داعش اتخذ من الدين الإسلامي ستارًا لإخفاء أهدافه الحقيقية؛ مِن سفْك دمٍ وأمْرٍ بالمنكر ونهْيٍ عن المعروف، وذلك حينما قام بليّ عنق النصوص الإسلامية، وفهمها فهما مغلوطا، يبررون به جرائمهم الشنيعة وأخلاقهم المشينة، فإننا لا بد أن نربي أطفالنا على المفاهيم الصحيحة للدين، والتي منها أنه يرشدنا إلى غرْس قِيَم التسامح والمودة مع كافة أرباب الملل والأديان والطوائف.

ويقوم مرصد الأزهر بالتركيز على أهمية تعليم النشء صحيح الدين، فعندما ينشأ الطفل في حالة من الجهل بتعاليم دينه، يكون من السهل على الجماعات المتطرفة استغلال ذلك لدفع الطفل نحو ممارسة العنف عن طريق

---

[1]() انظر: إحياء علوم الدين للإمام أبي حامد الغزالي ٣/ ٧٢، دار المعرفة – بيروت، بدون رقم طبعة وتاريخ، ووحدة الرصد الألمانية- صرخة تحذير.. أنقذوا المستقبل، أنقذوا الأطفال، الخميس ٢٩ ديسمبر سنة ٢٠١٦م.

غسل دماغه، وإقناعه زيفًا بأن ما يفعله هو امتثال لأوامر الله وسبيل لدخول الجنة.

ولقد رأينا ذلك بوضوح فيما فعله تنظيم داعش من استغلاله للأطفال في تنفيذ بعض الأعمال الإرهابية المروعة، وما نشره من فيديوهات لأطفال يحملون السلاح ويقتلون الأبرياء بدعوى تنفيذ أوامر الله.[١]

وقديما قال الفيلسوف الإغريقي المعروف "أفلاطون" ما ملخصه: "هل نسمح للأطفال دون عناية لأن يستمعوا لأي شخص ولأي قصة؟ إنهم سيتلقون أخبارا وأحاديث لها معان هي أبعد ما تكون عما نريد لأطفالنا أن ينشئوا عليه، وكالسموم الخطرة على الجسم... وهذا ضد ما نود أن ينشأ عليه الأطفال وهم في طريقهم إلى أن يصبحوا كبارا".[٢]

ولهذا يرى المرصد بأن المنظومة التعليمية السليمة هي الركيزة الأساسية في عملية بناء وتطوير المجتمعات، فالتعليم هو المحرك الرئيس في التنمية، وعليه يبنى الوعي المجتمعي، أي إن التعليم بمثابة شُرْيان الحياة بالنسبة للمجتمعات وبه تحيا الأمم. وقد أعلى الإسلام من قدر العلم وجعله فريضة على كل مسلم ومسلمة، وجعل الشهادة نصيب من يموت في سبيل طلبه وتحصيله، ورفع شأن العلماء وجعلهم ورثة الأنبياء، قال تعالى:

---

[١]() وَحدة الرصد باللغة الإنجليزية-الأطفال وانتهاج السلوك العنيف.. الأسباب وسبل المواجهة – الأحد- ٥ سبتمبر- ٢٠٢١م.

[٢]()انظر: تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته ، د. زكريا الشربينى- د. يسرية صادق ص ٦، دار الفكر العربي ، بدون رقم طبعة وتاريخ.

{يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ} (المجادلة :١١).[١]
ويقدم مرصد الأزهر بعض النصائح التربوية الموجزة التي تساعد الآباء على حماية أبنائهم من التطرف منها:

أولًا: كُنْ صَديقًا لابنك ومرساة أمان له، فالاهتمام بالأبناء لا يعني تقديم وسائل الرفاهية والحماية لهم، بل الأهم من ذلك الاستماع إليهم ومصاحبتهم والتعرف على جوانب حياتهم لا من أجل السيطرة عليهم، ولكن ليكون الآباء هم أول من يلاحظ أي تغيُّر غير محمود في سلوكيات أبنائهم، فلو شعر الطفل بالأمان في حديثه مع والديه، فلا شك أنه سيفضي إليهم بكل ما يحدث في حياته، وبالتالي يسمع لكلماتهم الناصحة.

ثانيًا: احرص على تربية ابنك على تعاليم الدين الحنيف، ومبادئه الوسطية، وفِكره الصحيح بعيدًا عن موجات التطرف والمغالاة، فالدين هو الحامي الحقيقي لأبنائنا من خطر التطرف السلوكي.[٢]

وسبب دعوة المرصد الآباء أن يهتموا بتربية أولادهم تربية سليمة، لأن الأسرة هي الدائرة الأولى من دوائر التنشئة الاجتماعية، وهي التي تغرس في الطفل المعايير التي يحكم من خلالها على ما يتلقاه فيما بعد من سائر المؤسسات في المجتمع.

فهو حينما يغدو إلى المدرسة ينظر إلى أستاذه نظرة من خلال ما تلقاه في

---

[١]()التقرير الشهري لمرصد الأزهر ، ديسمبر ٢٠١٨ ، مقال بعنوان : الأطفال في صفوف داعش – الجزء الأول ص ٣٩.

[٢]() وَحدة الرصد باللغة الإنجليزية- الأطفال وانتهاج السلوك العنيف.. الأسباب وسبل المواجهة – الأحد- ٥ سبتمبر- ٢٠٢١م.

البيت من تربية، وهو يختار زملاءه في المدرسة من خلال ما نشأته عليه أسرته، ويقيّم ما يسمع وما يرى من مواقف تقابله في الحياة من خلال ما غرسته لديه الأسرة. وهنا يكمن دور الأسرة وأهميتها وخطرها في الميدان التربوي.([1])

المطلب الثاني:

تحسين الأوضاع المعيشية والاقتصادية للدول والأحياء التي تعاني من شظف العيش

يأتي الفقر على رأس العوامل التي تؤثر في الانتماء إلى الجماعات المتطرفة ، لأن الإنسان إذا لم يجد قوته تلقفته أيدي المجرمين ، ومن أجل ذلك ركز مرصد الأزهر على هذه القضية قائلا:"لم يصل عالمنا المعاصر للحالة التي هو عليها الآن من فراغ، بل ثمّة مقدّمات وعوامل كثيرة ضربت مجتمعاتنا في العمق منذ زمن ولكنّ أحدًا لم ينتبه لذلك، فقر وجهل وتهميش تأتي على رأس تلك العوامل التي تدفع العالم نحو الهاوية، هاوية التطرّف والإرهاب".([2])

ثم ضرب المرصد مثالا على ذلك بالمجتمعات الإفريقية التي وقعت بين فكّي الفقر والتطرّف فيقول:"

---

[1]() تربية الطفل في الإسلام ، سيما راتب عدنان أبو رموز ص ١٣٦، بدون دار نشر وطبعة وتاريخ.

[2]()وحدة رصد اللغات الإفريقية- الفقر والجهل جذور للتطرّف يجب استئصالها – الاثنين، ١٦ أكتوبر، ٢٠١٧م.

هذا ما أكده أحد التقارير الصادرة عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي المعروف بـــ(UNDP)؛ حيث كشف التقرير عن أن الفقر والحرمان بإفريقيا من الأسباب التي دفعت عددًا من شباب القارة للانضمام إلى التنظيمات الإرهابية مثل بوكو حرام وداعش والقاعدة وغيرها من التنظيمات المسلحة، ولفت البرنامج إلى أنه أعد التقرير من خلال عقد لقاءات على مدار عامين مع ٤٩٥ شخصًا انضموا لتنظيمات متطرّفة، كما ذكر التقرير أن البطالة تلعب دورًا في دفع الشباب إلى أحضان التنظيمات المتطرفة".[١]

ولو أننا يممنا وجوهنا نحو تنظيم «داعش» تحديدا، سوف نجد أنه بالفعل بدأ يعتمد خطَّة «تجنيد الأطفال» في قارَّة إفريقيا عن طريق إغرائهم بالأموال والطَّعام الذي يفتقدونه؛ لذلك كانوا فريسة سهلة الاصطياد لـــهم ،وفي الوقت ذاته يسعى التَّنظيم لتمديد نطاق نفوذه في القارَّة الشّابَّة، عبر ولايته المزعومة هناك، طامعًا في الثَّروات الدَّفينة التي تحظى بها قارَّة إفريقيا؛ استغلالًا للأوضاع الاقتصاديَّة والاجتماعيَّة والأمنيَّة أيضًا؛ إذ نشر مؤخَّرًا مقطَّعًا مصورًا لأطفالٍ أطلق عليهم «أشبالُ الخلافة» وهم يبايعون التَّنظيم.[٢]

جدير بالذكر أن بُلدانِ إفريقيا تعد موطنًا لنحو ٧٥% من إجمالي عدد الأطفال الذين يعيشون في الدول التي تعاني من الحرب على الإرهاب، وهذا يعني أن غالبيةً الأطفال المتضررين من تلك الحرب في العالم هم من

---

[١]() المصدر السابق.

[٢]() التقرير الشهري لمرصد الأزهر، أكتوبر ٢٠٢٠م، مقال بعنوان: من وسط أفريقيا .. تنظيم "داعش" الإرهابي يعيد تجنيد الأطفال من جديد ص ٦٧.

الأفارقة، وهو ما أكدته منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف)؛ حيث أشارت إلى أن أغلب الأطفال المجندين في العالم، يتواجدون في إفريقيا. ([1]) وهنا تأتي الحاجة الضرورية إلى دعم الدول الفقيرة والأسر صاحبة قلة ذات اليد والتي بها خصاصة وفاقة، خوفا من أن يقودهم فقرهم نحو الانضمام إلى تنظيم داعش ، لأنها تستغل حاجة المحتاجين وفقر الفقراء فتغدق عليهم المال بسخاء لتجنيدهم في تنظيماتها الإرهابية.

المطلب الثالث: دور الفن الهادف في حماية الأطفال من التنظيم

يعتبر التلفزيون جهازا جمع بين الكلمة المسموعة والصورة المرئية، مما يزيد قوة التأثير لاستغلاله حاستين من حواس الأطفال.

ورغم أن الوسائل التعليمية تتنوع بين سمعية وبصرية، إلا أنه من المعروف أن الوسيلة الإيضاحية التي تعتمد على أكثر من حاسة من حواس الطفل، يكون أثرها التعليمي أكثر جدوى وأكثر عمقا ودواما من الوسيلة التي تعتمد على حاسة واحدة فقط. فالصورة تزيد من مدى وضوح الكلمة ومدى فهم معناها، كما أن الكلمة توضح ما تتضمنه الصورة من أفكار ومعان، مما يساعد في النهاية على سهولة استيعاب الرسالة الموجهة للطفل.

---

[1]() مقالات: وحدة الرصد الألمانية–صرخة تحذير.. أنقذوا المستقبل، أنقذوا الأطفال، الخميس ٢٩ ديسمبر سنة ٢٠١٦م، وانظر: مجلة مرصد الأزهر، العدد ١٢ محرم ١٤٤٠هـ، سبتمبر ٢٠١٨م، مقال بعنوان: الإرهاب وتنامي ظاهرة تجنيد الأطفال في أفريقيا ص ٨، فريق عمل وحدة اللغات الإفريقية ، تحت إشراف د. إيهاب شوقي.

ولهذا أصبح التلفزيون هو المسيطر الأول على ميدان الاتصال بالأطفال بين وسائل الإعلام، فقد توصل السيد خيري وآخرون في دراسة عن التلفزيون والصغار إلى أن الأسرة قل لديها الاستماع إلى الراديو بنسبة ٧١%، وقل لديها الذهاب إلى السينما بنسبة ٥٧%، وقل لديها الذهاب للنادي بنسبة ٦٨% تقريبا.[١]

وصدق فضيلة الإمام الأكبر أ.د/ أحمد الطيب، شيخ الأزهر، حين قال في الحلقة الثلاثين من برنامج "الإمام الطيب" والذي كان يُذاع على قناة "أبو ظبي" الفضائية: "الفن رسالة، وإن لم يكن له رسالة، فهو فن هابط ومدمر، لذلك لابد أن تكون للفن رسالة".[٢]

ولقد رصد مرصد الأزهر العديد من حالات الشباب الذين تأثروا بما تبثه الجماعات الإرهابية من إصدارات فنية ومرئية، فمنهم من وقف مع نفسه وعاد إلى رشده مرة أخرى، ومنهم من أعرض عنها مخافة أن يزداد تعلقه بها، ومنهم للأسف الشديد من انضم إلى التنظيمات الإرهابية بسبب هذه الإصدارات الفنية.

فإذا كانت هذه التنظيمات تستطيع أن تستغل الفن هذا الاستغلال وهي على باطل، فما بالك لو استغل فنانونا الفن استغلالًا جيدًا في توعية المجتمعات

---

[١]()انظر: تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته ، د. زكريا الشربينى- د. يسرية صادق ص ١٤٦، دار الفكر العربي ، بدون رقم طبعة وتاريخ.

[٢]() وحدة رصد اللغة التركية- دور الفن الهادف في محاربة التطرف – الأربعاء، ٦ سبتمبر٢٠١٧م.

ومحاربة الأفكار المتطرفة وهم على حق؟ وخصوصًا في عصرنا الحالي الذي قلت فيه القراءة، وكثرت فيه المشاهدة، فكما أن الخبر المرئي أكثر تأثيرًا من الخبر المكتوب ويستهدف قاعدة أكبر، فإن العمل الفني المرئي أكثر تأثيرًا من المقال أو الخطاب أو حتى الكتاب، ويستطيع الوصول إلى عدد كبير من الناس لا يستطيع الكتاب الوصول إليه، لذلك يجب على الفنانين أن يلعبوا دورًا أكبر في محاربة التطرف .[١]

وفي إطار متابعة مرصد الأزهر لكل أشكال مقاومة الإرهاب والتطرف قام برصد مقال للكاتب التركي "علي أيوب أوغلو" المهتم بالشأن الفني، يقول فيه "إن موقع "تتفليكس" العالمي (واحد من أكثر خدمات البث عبر الانترنت انتشارًا وشعبية في العالم) سيقوم لأول مرة ببث مسلسل باللغة التركية تدور أحداثه حول أب أمريكي انضم ابنه إلى تنظيم داعش الإرهابي. ولم يجد الأب وسيلة لإنقاذ ابنه سوي الذهاب إلى العراق والانضمام إلى هذا التنظيم.

والمسلسل في مجمله يتحدث عن معاناة الأسر وأولياء الأمور الذي استطاع التنظيم الإرهابي إغراء أبنائهم وضمهم إليه، كما يركز المسلسل أيضًا على دور المرأة في هذا التنظيم الذي ينظر إليها وكأنها سلعة تُباع وتُشترى وتُهدى من أجل الخدمة والمتعة، متجاهلين أي دور يمكن أن تقوم به في سبيل وطنها وخدمة مجتمعها.

ويثمن مرصد الأزهر هذه التجربة الفنية الهادفة، ويحث على تقديم المزيد

---

[١]()المصدر السابق من نفس الموضع.

منها، متمنيًا أن يكون لعالمنا العربي نصيبًا من مثل هذه التجارب، من أجل توعية شبابنا وحمايتهم من الفكر الظلامي الهدام وأصحابه.([1])

وإذا كان المسلسل أو الفن بوجه عام عبارة عن سيناريوهات حيكت بأساليب إبداعية وفنية عالية الجودة، فإنها في النهاية عبارة عن قصص ذات أهداف محددة، وهذا يجعلنا نثمن دور القصة الهادفة في التربية الحسنة والتأثير الإيجابي على الأطفال، وليت الوالدين يجعلان الأسلوب القصصي مع أطفالهم أسلوبا من أساليب التربية، حتى يستقيم سلوكهم.

كذلك ليت القائمين على الإعلام بوجه عام يقومون بتطويع وسائل الإعلام وحسن استغلال ثورة الاتصالات المتقدمة لتكوين رأي مناهض للغلو والتطرف وبث ذلك في قوالب قصصية فنية تناسب سن الأطفال، حتى تحصد مجتمعاتنا متغيرات إيجابية كبرى تجاه هذه القضية في مستقبلها وحاضرها.

المطلب الرابع: تأهيل الأطفال العائدين

من سمات الأزهر أنه يتعامل دائما مع معضلات المسائل الكبرى بشكل فيه بُعد نظر، ورجاحة عقل، وعمق في التحليل، وبفكر ثاقب، واستشراف للمستقبل، وإلمام دقيق بالحاضر.

ويتجلى ذلك هنا–ولن تجده سوى في مرصد الأزهر –حينما وضع يده

---

[1]() مقالات : وحدة رصد اللغة التركية – مسلسل تركي يتناول معاناة الآباء لحماية أبنائهم من الانضمام لـــ "داعش"
السبت– ٢٣ سبتمبر– ٢٠١٧م.

على مشكلة العديد من دول العالم في التعامل مع ملف الأطفال العائدين إلى بلادهم ومصيرهم ومستقبلهم وقد كانوا من قبل يعيشون في كنف هذا التنظيم، سواء من غادروا منهم بمحض إرادتهم، أو كانوا أبناء مقاتلين غادروا بصحبة ذويهم، أو أطفالا وُلدوا في مناطق الجماعات المتطرفة، فهم أصحاب أوضاع متباينة، فكيف يكون التعامل معهم حال عودتهم؟

فاستعرض المرصد -بشكل مفصل وعلى وجه الأسبقية في الطرح التي تُدهش الأريب-استراتيجيات بعض الدول الأوربية وتجاربها في التعامل مع الأطفال العائدين من داعش وسبل تأهيلهم وإدماجهم في المجتمعات، وذلك بعد سقوط تنظيم داعش، وخسارته لأغلب المناطق التي كان يسيطر عليها في العراق وسوريا، فاستعرض استراتيجية الحكومة الفرنسية، واستراتيجية الحكومة البلجيكية، واستراتيجية الحكومة الكندية ، كما استعرض المرصد معضلة أطفال داعش في السياق الألماني.

ويرى "المرصد" أن عودة أطفال داعش إلى أوطانهم مرة أخرى تُمَثِّل إشكالية ذاتَ شقّين، أولًا:لأنهم أطفال بريئون من العنف ولكن البيئة المحيطة هي التي دفعتهم ليصبحوا نَواةً للتطرف. ثانيًا: أنهم يُمَثِّلون خطورة على مجتمعاتهم الأصلية حال عدم تعامل الحكومات معهم بالصورة المطلوبة لإعادة تأهيلهم وإدماجهم مجتمعيًّا.[1]

من جانبه يحذر مرصد الأزهر من خطورة تلك القضية، مشيرًا إلى أن

---

[1]() التقرير الشهري لمرصد الأزهر، ديسمبر ٢٠١٨ ، مقال بعنوان : الأطفال في صفوف داعش – الجزء الثاني ص ٤٩.

أطفال "داعش" الأوربيين كالقنابل الموقوتة التي تنذر بوقوع مخاطر كبيرة، مؤكدا على ضرورة سرعة إيجاد حل لتلك الأزمة الإنسانية، داعيًا المجتمع الدولي للتعاون في هذا الأمر، والعمل على إعادتهم إلى أوطانهم، وإنشاء مراكز خاصة لإعادة تأهيلهم عن طريق محو كل المفاهيم المغلوطة التي زرعها تنظيم "داعش" الإرهابي في عقولهم واستبدالها بمفاهيم أخرى صحيحة ودمجهم في مجتمعاتهم، وإلا سيشكلون في المستقبل نسخة جديدة من جماعات متطرفة أو على الأقل امتداد لتنظيم "داعش" الإرهابي.[1]

وهكذا يرى مرصد الأزهر أن الحل أولا في مناشدة المجتمع الدولي من أجل العمل على إعادة هؤلاء الأطفال–الذين تلقفتهم أيادي الجماعات المتطرفة وهم في مرابع الصبا –إلى أوطانهم، ثم إعادة تأهيل هؤلاء الأطفال ببرامج ثقافية ومجتمعية معينة ليحصل دمجهم في مجتمعاتهم مرة أخرى، فيصبحون أدوات نافعة لا ضارة، وأعضاء صالحين لا مدمرين.

وأخيرا: يذكر مرصد الأزهر بعض الخطوات العملية اللازمة لتجنيب الأطفال

---

[1]() وحدة الرصد باللغة الإنجليزية– أطفال داعش الأوربيين بمخيمات سوريا "قنابل موقوتة" الاثنين ٣١ مايو– ٢٠٢١م، وانظر : مجلة مرصد الأزهر ، العدد ٢٤ محرم ١٤٤١هـ – سبتمبر ٢٠١٩م، مقال بعنوان: معضلة أطفال داعش: السياق الألماني نموذجًا ص١٦، فريق عمل وحدة اللغة الألمانية ، تحت إشراف د. محمد العوضي. وانظر: مجلة مرصد الأزهر – العدد ٢٣ ذو الحجة ١٤٤١هـ ، أغسطس ٢٠١٩م، مقال بعنوان: أطفال أستراليا العائدون من داعش.. رؤية تحليلية ص ١٢، فريق عمل وَحدة الرصد باللغة الإنجليزية ، تحت إشراف د. محمود نجاح.

الوقوع في براثن التطرف وهى كالآتي:

أولا:عدم ممارسة العنصرية داخل الأسرة: فالأسرة هي عالم الطفل الأول، فمنها يكتسب الخبرات ويتعلم بالمحاكاة ويتخذ من الوالدين قدوة له.

ثانيا:قضاء وقت كبير مع الأطفال.

ثالثا: زيادة الاهتمام بهم في مرحلة النشأة ومراقبة أفعالهم المختلفة وتحليلها.

رابعا: خلق بيئة مفتوحة لهم، بحيث يمكنهم مناقشة أي فكرة لديهم دون خوف من العقاب أو المساءلة.

خامسا:توعيتهم بخطر المتطرفين الذين ينشرون أفكارهم عبر صفحات مواقع التواصل الاجتماعي وغيرها؛ بما يُعَزِّز تَشَكُّل وعيهم في وقت مبكر بما يقيهم التطرف.

سادسا:غرس قيمة الاعتزاز بالنفس واحترام الآخرين من مختلف الأديان والأعراق والأجناس والثقافات المتعددة في أنفسهم منذ الصغر.

سابعا:غرس قيم التسامح وحب الوطن والانتماء، والتركيز على المعاملات اليومية، فالدين المعاملة.

ثامنا:تدشين حملات حول مفاهيم بعينها في المراكز التوعوية الثقافية ومراكز الشباب وقصور الثقافة، بهدف الوجود بين الشباب والأطفال، لتصحيح المفاهيم والرد على كل ما يثار من جانبهم. وقد يشمل ذلك تنظيم حملات إعلامية مُصَوَّرة عن الإرهاب والفكر المتطرف لتجيبَ عن معظم تساؤلاتهم الملحّة مثل: "من هو الإرهابي ولماذا يريد أن يؤذيَني؟". ويُعتبر هذا الجزء تفاعليًّا بدرجة كبيرة، فهو يعطي الأطفال فرصة التعبير عن

مشاعرهم ويُقَدِّم لهم نصائح لتحصين أنفسهم من الإرهابيين وأفكارهم المسمومة.

تاسعا:الدفع بالأطفال للمشاركة في الأعمال التطوعية والخيرية، لغرس رُوح التعاون والمحبة داخل الطفل في سن مبكر. فمساعدة الآخر طريقة حضارية لحل الأزمات المحلية والعالمية.

عاشرا:عمل المؤسسات التعليمية على وضع منهج تربويّ وتعليميّ شامل يَهدِفُ إلى احترام آدمية الإنسان، وتَقَبُّل الاختلاف في الرأي والتسامح وإعلاء قيمة الحوار.

حادي عشر:تقديم النصوص الدينية التي تعبّر عن التسامح واحترام دين الآخَر، فلابد أن ننتقيَ ما ينشر المحبة والسلام وليس ما يجلب الخراب.

ثاني عشر:تفعيل عمل دُور العبادة في التوعية ومواجهة دعاة الفتنة، فالمؤسسات الدينية هي خط الحماية الأول، ويجب أن نُعَوِّدَ الأطفالَ منذ الصغر على التردد على دُور العبادة لحمايتهم من الاستقطاب.[1]

- مرصد الأزهر يفضح داعش بعدم وجود منطلقات شرعية لها في تجنيد الأطفال.

ويميط المرصد اللثام عن هؤلاء اللئام الذين يتسترون برداء الدين في استقطابهم للأطفال ويبين براءة الدين من أفعالهم المقيتة ، فيشير إلى ذلك قائلا: " لا نعرف لداعش أية منطلقات شرعية لما يقوم به من تجنيد الأطفال

---

[1]() التقرير الشهري لمرصد الأزهر، ديسمبر ٢٠١٨، مقال بعنوان: الأطفال في صفوف داعش –الجزء الثاني ص ٥٣، ٥٤.

وتدريبهم على إطلاق النار على الأبرياء من الناس، بل نؤكد على أنها معاندة ومصادمة لسيرة النبي – صلى الله عليه وسلم – الذي جعل الطفل ممن يرفع عنه القلم فقال: " رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ ، وفيه ، وَعَنْ الصَّغِيرِ حَتَّى يَكْبَرَ".[١]

وفي قانون الإنسانية يعد هذا التجنيد جريمة أخلاقية متكاملة الأركان، فمشاركة الأطفال في النزاعات المسلحة وتولي كثير منهم أدوارا مباشرة في القتال، ينذر بجيل عنيف غير قابل للتسامح أو التعامل مع الآخر.[٢]

ويتحدث المرصد[٣] في نبذة جامعة عن معاملة الرسول– صلى الله عليه وسلم–للصبيان، فيوضح أن الرسول الأكرم (صلى الله عليه وسلم) كان حريصًا على أن يتمتع الأطفال بهذه الفترة المبكرة؛ لكي ينشؤوا نشأةً صالحة وصحية، فكان عليه الصلاة والسلام يلاطفهم ويصبر عليهم ويرفق بهم ويحنو عليهم، بل إنه كان يلعب معهم في بعض الأحيان؛ وذات مرة جاءه صبيّان صغيران لكي ينضمّا للقتال الذي كان مفروضًا على المسلمين للدفاع عن أنفسهم ودولتهم الناشئة، فردّهم –صلى الله عليه وسلم– لحداثة

---

[١]() سنن ابن ماجة= أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، باب طلاق المعتوه والصغير والنائم ١٩٨/٣ رقم٢٠٤١، المحقق: شعيب الأرنؤوط –عادل مرشد –محمَّد كامل قره بللي –عَبد اللّطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، ط١ سنة ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م، وقال المحقق: إسناده صحيح.

[٢]() استراتيجية داعش في استقطاب وتجنيد الشباب ص ٧٨، مصدر سابق.

[٣]() التقرير الشهري لمرصد الأزهر، ديسمبر ٢٠١٨ ، مقال بعنوان : الأطفال في صفوف داعش – الجزء الثاني ص ٥٥.

سنهما.

وهذا سيدنا أنس بن مالك يصف تعامل رسول الله –صلى الله عليه وسلم –مع الأطفال فيقول: «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَرْحَمَ بِالْعِيَالِ مِنْ رَسُولِ اللهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "[1]،وقال أبو هريرة: " قَبَّلَ رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– الحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ وَعِنْدَهُ الأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ التَّمِيمِيُّ جَالِسًا، فَقَالَ الأَقْرَعُ: إِنَّ لِي عَشَرَةً مِنَ الوَلَدِ مَا قَبَّلْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –ثُمَّ قَالَ: «مَنْ لاَ يَرْحَمُ لاَ يُرْحَمُ.[2] »

وعن أنس بن مالك قال:" كَانَ النَّبِيُّ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا، وَكَانَ لِي أَخٌ يُقَالُ لَهُ أَبُو عُمَيْرٍ – قَالَ: أَحْسِبُهُ – فَطِيمًا، وَكَانَ إِذَا جَاءَ قَالَ: «يَا أَبَا عُمَيْرٍ، مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ» نُغَرٌ كَانَ يَلْعَبُ بِهِ"[3]، ويَروي أنس بن مالك أيضًا أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال: " «إِنِّي لَأَدْخُلُ فِي الصَّلاَةِ، فَأُرِيدُ إِطَالَتَهَا، فَأَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ، فَأَتَجَوَّزُ مِمَّا أَعْلَمُ مِنْ شِدَّةِ وَجْدِ

---

[1]() صحيح مسلم ، باب رحمته – صلى الله عليه وسلم الصبيان ٤/ ١٨٠٨ رقم ٢٣١٦= المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي.

[2]() صحيح البخاري، باب رحمة الولد وتقبيله ٨/ ٧ رقم ٥٩٩٧= الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط١ سنة ١٤٢٢هـ.

[3]() صحيح البخاري، باب الكنية للصبي ٤٥/٨ رقم ٦٢٠٣.

أُمِّهِ مِنْ بُكَائِهِ».[1]

ويؤكد ذلك كله بُعد تنظيم داعش عن منهج النبي – صلى الله عليه وسلم – في معاملته للأطفال، ورحمته بهم ، وحث المسلمين أجمعين على التلطف بهم ، وتركهم ليعيشوا طفولتهم البريئة ، في أجواء تكتنفها الرحمة والشفقة، ومفعمة بالمحبة والحنان والعطف ، وأن تتم تغذيتهم تغذية إيمانية قويمة ، بحيث تحفظهم صغارا، وتجعلهم يذودون عن حياض الأوطان أثناء كبرهم.

[1]() صحيح البخاري، باب من أخف الصلاة عند بكاء الصبي ١/١٤٣رقم ٧١٠.

الخاتمة

تناول مرصد الأزهر في تقاريره الشهرية ووحدات الرصد المختلفة ومجلة المرصد الالكترونية وإصداراته المتنوعة بدقة كبيرة، جميع ما يخص عملية استقطاب الأطفال في تنظيم داعش وفي غيره من التنظيمات الإرهابية الأخرى، فوضح المرصد الأسباب التي ساعدت على تحويل هؤلاء الأطفال إلى وحوش مفترسة، وأشار إلى التعليم الذي يمثل الركيزة الأساسية التي استطاع بها داعش الوصول إلى هذه النتيجة المفجعة، فخصص جزءًا من دراساته للمنظومة التعليمية لداعش؛ وألقي الضوء على المناهج التدريسية التي طبقها التنظيم في مدارسه ، والتي توصف بتعدد أنواعها لدي التنظيم ، وشرح شرحا وافيا أساليب تجنيد الأطفال والأدوار المنوطة بهم أداؤها والقيام بها من قِبل قادة التنظيم.

وبعد سقوط تنظيم داعش، وخسارته لأغلب المناطق التي كان يسيطر عليها في العراق وسوريا، ومع تزايد المخاوف من عودة هؤلاء الأطفال الذين تشرّبوا الفكر المنحرف، وتلقَّوا تدريبات عسكرية جعلتهم قادرين على تنفيذ عمليات إجرامية، أصبحت حاجة الدول ماسّة إلى وضع استراتيجيات للتعامل مع العائدين منهم، فنقل المرصد تجربة بعض البلدان الأوربية في التعامل معهم وإعادة تأهيلهم وإدماجهم في المجتمعات، وأردفها بذكر رؤيته الرائعة تجاه هؤلاء الأطفال العائدين.

كذلك عرّج المرصد على أبرز ملامح التطرف التي قد يلاحظها أولياء الأمور على الأطفال الصغار، وكيفية حمايتهم من الوقوع في براثن هذه التنظيمات الإرهابية والخطوات اللازمة لتجنيبهم التأثر بهذا الفكر المتطرف.

وفي الختام هذا هو جهد الضعيف وزاد المقل ، فإنني لا أرى نفسي قد وفيت الموضوع حقه من البحث والتحقيق، لأن جهود الأزهر في هذا الميدان، فسيحة الأبواب، عميقة الأغوار، متشعبة الأطوار، تحتاج إلى تكاتف الأيدي لسبر أغوارها، وتحليل مرئياتها، والغوص في استخراج جواهرها، ولكن يكفيني أنني أردت إلقاء الضوء على هذا الموضوع القيم طرحُه من قبل مرصد الأزهر، حبا مني للأزهر ولشيوخه وعلمائه، وإحياء لدوره تجاه قضايا وطنه وأمته، وبيانا لمدى اهتمامه ببراعم المستقبل وكنز الدول الحقيقي وهم أطفالها، وإشادة بدقته المتناهية في معالجة القضية، وإيماء إلى أسبقيته في طرح الحلول ووسائل التحصين، ونخلص الآن إلى نتائج البحث وتوصياته، ونبرزها فيما يلي.

أولا: نتائج البحث:

١- عناية مرصد الأزهر الدقيقة بمتابعة جميع الأخبار المتعلقة ببراعم المستقبل، فيما يخص استراتيجية استقطابهم من قبل تنظيم داعش، وأعداد الأطفال المجندين، والأدوار التي يؤدونها داخل التنظيم ، وجميع ذلك مؤيد بالأدلة الساطعة والشواهد القوية.

٢- أكد المرصد على أن التعليم يمثل الركيزة الأساسية التي استطاع بها داعش الوصول إلى هذه النتيجة المفجعة، ولذلك فإن الاهتمام بالأطفال وتكوينهم العلمي والفكري هو خطة استراتيجية لضمان النجاح في المستقبل.

٣- نادي المرصد بضرورة التَّوعية بمخاطر ظاهرة استقطاب تنظيم داعش للأطفال، وحثّ على حماية الأطفال من الاستغلال، مع

ضرورة تقديم الدَّعم للأطفال الفارّين من جحيم الصراعات والحروب.

٤- بيّن المرصد أن مقاومة التطرف والإرهاب ليست أمنية وعسكرية فقط كما يعتقد البعض، بل يجب أيضًا بالتوازي مجابهة الأفكار الظلامية الهدامة عن طريق الفكر والتنوير.

٥- أشار المرصد إلى أن الفن الهادف بجميع أنواعه قادر على أن يكون سلاحًا فكريًا قويًا يستطيع مواجهة التطرف عن طريق تعميق ثقافة السلام والحوار داخل المجتمعات، وتأصيل وتقوية الانتماء والحس الإنساني وحب الأوطان لدى الأفراد.

٦- يرى المرصد بأن الفقر أوسع الأبواب التي يتسلل منها تنظيم داعش لعقول الأطفال والشباب، ولذلك يوصي بضرورة تضافر جهود المجتمع الدولي من أجل مساعدة البلدان الإفريقية التي تعاني ويلات النزاعات الطائفية والعرقية والإرهاب.

٧- وضح المرصد بأن داعش يستغل التطبيقات الالكترونية في تجنيد الأطفال، مثل تطبيق حروف والألعاب الحربية وغير ذلك من تطبيقات تناسب الفئة العمرية للأطفال، وتلبي رغباتهم وميولهم العاطفية والفكرية المحدودة.

٨- أشار المرصد إلى أن الإسلامَ قد أَوْلى تربية الأطفال أهمية بالغة، وحرَص على تنشئتهم تنشئة نفسية وصحية وفكرية قويمة، تجعلهم بمنأى عن الزلل والوقوع في براثن التطرف وشَرَك الإرهاب وفخاخ العنف حتى لا يصبحوا بين عشيّةٍ وضُحاها أداة

تُستخدم في تقويض كِيانات الأمم والشعوب.

٩- بيّن المرصد بأنه لا يوجد لداعش أية منطلقات شرعية لما يقوم به من تجنيد الأطفال وتدريبهم على إطلاق النار على الأبرياء من الناس، مؤكدا على أنها معاندة ومصادمة لسيرة النبي – صلى الله عليه وسلم.

ثانيا: توصيات البحث:

١- على الباحثين أن يهتموا اهتماما كبيرا بجميع ما يصدر عن الأزهر الشريف تجاه قضايا التطرف والإرهاب، لأن له قصب السبق في رصد ما يتعلق بهذه القضايا دوليا وعالميا.

٢-يوصي الباحث بإنشاء وحدات للتوعية الفكرية في كل جامعات مصر وكلياتها، يكون من مهامها توعية الشباب بقضايا التطرف وبيان خطورته على المجتمع، بشرط أن تكون بإشراف من أساتذة متخصصين في هذا المجال من جامعة الأزهر.

وصل اللهم وسلم وبارك على هذا النبي الأمي المبارك وعلى آله وصحبه أجمعين

المصادر والمراجع

- إحياء علوم الدين للإمام أبي حامد الغزالي ، دار المعرفة – بيروت، بدون رقم طبعة وتاريخ.
- الأزهر في ألف عام د. عبد المنعم خفاجي ، عالم الكتب – بيروت/ مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة، ط٢ سنة ١٤٠٧ هـ-١٩٨٧ م.
- استراتيجية داعش في استقطاب وتجنيد الشباب ، إعداد مرصد الأزهر لمكافحة التطرف سنة ٢٠١٧م.
- تربية الطفل في الإسلام ، سيما راتب عدنان أبو رموز ،بدون دار نشر وطبعة وتاريخ.
- التقرير الشهري لمرصد الأزهر ، ديسمبر ٢٠١٨ ، مقال بعنوان : الأطفال في صفوف داعش – الجزء الأول والثاني.
- التقرير الشهري لمرصد الأزهر ، أكتوبر ٢٠٢٠م، مقال بعنوان : من وسط أفريقيا .. تنظيم "داعش" الإرهابي يعيد تجنيد الأطفال من جديد.
- تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته ، د. زكريا الشربينى- د. يسرية صادق، دار الفكر العربي ، بدون رقم طبعة وتاريخ.
- داعش في ميزان السنة والإسلام ، علي بن حسن الحلبي ، بدون دار نشر وطبعة وتاريخ.
- داعش والقاعدة – العقل والاستراتيجية ، أ/ ماهر فرغلي، دار

دلتا للنشر والتوزيع – الدقي – مصر ، بدون رقم طبعة وتاريخ.

- دليل بشأن الأطفال الذين تجندهم وتستغلهم الجماعات الإرهابية والجماعات المتطرفة العنيفة- مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة – دور نظام العدالة، فيينا سنة ٢٠١٨م .
- الدولة الإسلامية – داعش، نشأتها ، حقيقتها ،أفكارها ، وموقف أهل العلم منها ، د/ صالح حسين الرقب ،الجامعة الإسلامية – فلسطين، ط ٢ سنة ١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م.
- سنن ابن ماجة= أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد – محمَّد كامل قره بللي – عَبد اللّطيف حرز الله ، دار الرسالة العالمية ، ط١ سنة ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م.
- صحيح البخاري= الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ، ط١ سنة ١٤٢٢هـ.
- صحيح مسلم = المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، دار إحياء التراث العربي –

بيروت ، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي.

- عالم داعش من النشأة إلى إعلان الخلافة ، هشام الهاشمي دار الحكمة ، لندن / دار بابل ، بغداد ط١ سنة ٢٠١٥م.
- مجلة مرصد الأزهر، العدد الخامس–فبراير ٢٠١٨م، مقال: جناية الجماعات المتطرفة على النشء، فريق عمل وحدة اللغة الإنجليزية، تحت إشراف د/ كمال بريقع.
- مجلة مرصد الأزهر، العدد العاشر ذو القعدة ١٤٣٩هـ–يوليو ٢٠١٨م، مقال بعنوان: استراتيجية الجماعات الإرهابية ضد الأطفال، فريق عمل وحدة اللغة الفارسية بإشراف د/ أسامة الشبكة.
- مجلة مرصد الأزهر، العدد ٢٣ ذو الحجة ١٤٤١هـ ، أغسطس ٢٠١٩م، مقال بعنوان: أطفال أستراليا العائدون من داعش.. رؤية تحليلية، فريق عمل وَحدة الرصد باللغة الإنجليزية تحت إشراف د. محمود نجاح.
- مجلة مرصد الأزهر، العدد الثالث ، ديسمبر سنة ٢٠١٧، مقال بعنوان : صغار في أيدي داعش ، فريق عمل وحدة اللغة التركية ، تحت إشراف د. حمادة إسماعيل.
- مجلة مرصد الأزهر ، العدد ١٢ محرم ١٤٤٠هـ، سبتمبر ٢٠١٨م، مقال بعنوان : الإرهاب وتنامي ظاهرة تجنيد الأطفال في أفريقيا ، فريق عمل وحدة اللغات الإفريقية ، تحت إشراف د. إيهاب شوقي.

● مجلة مرصد الأزهر ، العدد ٢٤ محرم ١٤٤١هـ – سبتمبر ٢٠١٩م، مقال بعنوان: معضلة أطفال داعش: السياق الألماني نموذجًا ، فريق عمل وحدة اللغة الألمانية ، تحت إشراف د. محمد العوضي.

● مجلة مرصد الأزهر، العدد ٢٧ ربيع الثاني ١٤٤١هـ ديسمبر ٢٠١٩م ، مقال بعنوان : مكافحة شلل الأطفال في مرمى نيران الجماعات المتطرفة ، فريق عمل وحدة اللغة الأردية ، تحت إشراف د. رهام سلامة.

● مقالات وحدة الرصد الألمانية- صرخة تحذير.. أنقذوا المستقبل، أنقذوا الأطفال، الخميس ٢٩ ديسمبر سنة ٢٠١٦م.

● مقالات وحدة الرصد باللغة العربية – الأطفال في تربويات "داعش – الاثنين- ٧ أغسطس سنة ٢٠١٧م.

● مقالات وحدة رصد اللغة التركية – مسلسل تركي يتناول معاناة الآباء لحماية أبنائهم من الانضمام لـ "داعش" السبت- ٢٣ سبتمبر- ٢٠١٧م.

● نحو التربية الإسلامية الحرة في الحكومات والبلاد الإسلامية ،الإمام أبو الحسن الندوى ، مؤسسة الرسالة ، ط ٢ سنة ١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م .

● النصيحة الولدية/ وصية أبي الوليد الباجي لولديه، أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي دار الوطن – الرياض ، ط١ سنة ١٤١٧ه،

المحقق: إبراهيم باجس عبد المجيد.

- وَحدة الرصد باللغة الإنجليزية- أطفال أستراليا العائدون من داعش.. رؤية تحليلية – الأحد ٤ أغسطس ٢٠١٩م.
- وَحدة الرصد باللغة الإنجليزية- أطفال داعش الأوربيين بمخيمات سوريا "قنابل موقوتة" الاثنين ٣١ مايو- ٢٠٢١م.
- وَحدة الرصد باللغة الإنجليزية-الأطفال وانتهاج السلوك العنيف. الأسباب وسبل المواجهة – الأحد- ٥ سبتمبر- ٢٠٢١م.
- وَحدة رصد اللغات الإفريقية- الفقر والجهل جذور للتطرّف يجب استئصالها – الاثنين، ١٦ أكتوبر، ٢٠١٧م.
- وحدة رصد اللغة التركية- دور الفن الهادف في محاربة التطرف – الأربعاء، ٦ سبتمبر، ٢٠١٧م.

المواقع الالكترونية:

- https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/alaydywlwjyt-waltlym-fy-dwlt-alkhlyft-albghdady
- https://www.ishtartv.com/ar/main/articles_print.php?id

فهرس المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
ملخص البحث	١١٢٥
مقدمة	١١٢٧
التمهيد	١١٣٢
المبحث الأول : دور مرصد الأزهر في الكشف عن استراتيجية تنظيم داعش ضد الأطفال	١١٣٨
المبحث الثاني : بيان مرصد الأزهر سبل الوقاية في حماية الأطفال من الانضمام لتنظيم داعش	١١٥٦
الخاتمة	١١٧٣
المصادر والمراجع	١١٧٧
فهرس الموضوعات	١١٨٢